185
FAILY MAGAZINE
فەیلی
مجلة شهرية تصدر عن مؤسسة
شفق للثقافة والاعلام للكورد الفيليين
نيـــسان 2019

برسائل لبارزاني وارقام مفجعة..
اربيل تحتضن استذكار ابادة الفيليين

ايران براً ولبنان جواً..
المخدرات تغزو العراق
بالطائرات ونعوش الموتى

بعد العمامة وجبة الخلافة..
البغدادي مقاتل ميليشياوي بطابع عراقي عشائري

الانـــفـــــال .....

احياء الذكرى الـ 31 لعمليات
حصدت 182 ألف كوردي

فەیلی

مجلة شهرية تصدر عن مؤسسة شفق
SHAFAQ FOUNDATION OF CULTURE ,MEDIA
FOR FAILY KURD

The concessionaire
مؤسسة الثقافة والاعلام للكورد الفيليين
دەزگای رۆشنبیری و راگەیاندنی کوردی فەیلی

صاحب الامتياز

185
FAILY
السنة الخامسة عشر
نيسان 2019

رئيس التحرير
علي حسين فيلي
alifaily@shafaaq.com

مدير التحرير
علي حسين علي

هيئة التحرير
محمد جمال
ياسر عماد
ماجد محمد صالحان
سندس ميرزا

التصميم الفني
ايمان حبيب علي

رقم الاعتماد في
نقابة الصحفيين العراقيين 1016

رقم الايداع في دار الكتب
والوثائق 796 في 2004

الغلاف الاول

صورة الغلاف: Ramyar Jabar

إقرأ في هذا العدد ....

اللغة الكوردية الموحدة و مسألة الهوية الكوردستانية 8

تهجير الكورد الفيليين.. صفحات الم لا تنطوي 12

سقط صـدام .. ولــكن! 30

NBC تسلط الضوء على المجتمع الملحد في العراق.. معلومات تكشف اولا. 48

كلمة العدد

"جينوسايد" الفيليين في جنة فقدان الضمير

ثبت لنا، في ذكرى الابادة الجماعية وسبات الضمير في هذه البلاد، ان الفيليين لن يمنحوا فرصة بان يجدوا انفسهم؛ لذلك منذ سنين فهم مضطرون في خضم هذا النسيان ان يحاولوا بأنفسهم ان يحصلوا على بعض من حقوقهم والحفاظ على شيء من كرامتهم كأفراد.

وخير دليل ما ثبت هذا العام، فان كل استذكار أو فعالية لهذه الابادة تتم حصراً عبر افراد من ابناء الشريحة، وحتى من اجل ذكرى الابادة الجماعية (الجينوسايد) يتوجب استجداء رسالة تعاطف من السلطة اللامبالية في بغداد التي اصبحت اربابا للاستذكارات ويحيي منها ما يراد ويميت منها ما يراد حسب الرغبات.

كما ان الرأي العام اثبت هو الاخر بانه اكثر الاطراف غربة وان اغلبية المواطنين لا يعرفون حتى ما هو السبب الرئيس للظلم الذي مارسته الانظمة السابقة فيما يخص هذه القضية.

وفي هذا العام ثبت، ان الموافقة الوحيدة للحكومة الحالية في بغداد هي تمرير الذكرى بصمت وهذا ما لا يمسح اية من اثار الابادة الجماعية ضد الفيليين.

يثبت دائما لدينا ان الوقت هو ارخص رأسمال للسلطة! فلا الحكومة ولا الاغلبية المطلقة من الاطراف السياسية خصصت شيئاً من وقتها لمواساة عوائل ضحايا الابادة الجماعية للكورد الفيليين بحجة عدم توفر الفرصة! وظهر انه لا البكاء ولا التوسلات ينفع لانتزاع السلطة من اي مسؤول! وهذا ليس مشكلة الفيليين لوحدهم كون الاطراف المشاركة في الحكومة تريد افراغ بغداد من استذكار مثل هذه الكوارث.

مع الاسف، ان عمر الحقائق قصير وان ذكرى (جينوسايد) الكورد الفيليين تقصر مدته سنة تلو الاخرى؛ وهذه الحقائق تخبرنا بان: في مفترق طرق اليأس والتقصير، الجميع مصابون بكارثة نسياننا.

ان احياء الذكرى من الان فصاعدا سيكون مرتبطا بتوافقاتنا وكفاحنا وحدنا فقط؛ فقد ثبت للإنسان المظلوم، من الفيليين وغيرهم، انه بجانب ذلك العار والصيت السيء الكبير الذي يرى الابادة الجماعية شيئا صغيرا، لا يمكن نزع سلاح اي فكر فاشي وشوفيني من دون حرب قانونية وضغوطات ونشاطات شاملة، والقائمون على السلطة في بغداد اثبتوا بشكل سياستهم هذه، انهم لن يخسروا شبرا من جنة انعدام ضميرهم بأيديهم من اجل ذكرى محزنة.

رئيس التحرير

www.shafaaq.com
info@shafaaq.com

آل بارزان وبيئة كوردستان

صبحي ساله يي

عندما أعلن السيد نيجيرفان بارزاني، رئيس حكومة إقليم كوردستان، والمرشح لتولي رئاسة الإقليم عن انطلاق حملة لتنظيف البيئة وحماية وجمال الطبيعة، ودعا الى تعاون الحكومة والمؤسسات المعنية وكل المواطنين في كوردستان، التي تعرضت سكانها لهجمات الأنفال والإبادة الجماعية بالغازات السامة وأرضها لمآسي الألغام والمتفجرات ومياهها وهواؤها بشكل منظم إلى التخريب والتلوث بالغازات السامة والتشويه والحرق والمحو والإبادة الجماعية، إلى المشاركة بمنتهى الإخلاص في تلك الحملة والتعامل معها كجزء من الواجب الإنساني والقومي والوطني والعمل من أجل توعية وتعزيز أسس الحفاظ على البيئة. وأشار الى العوامل التي تلوث البيئة وتخل توازنها والتهديدات التي تتمخض عنها، والتي تتسبب بعشرات الأمراض الفتاكة والخطيرة والولادات المشوهة. تذكرت أن (البارزاني الخالد) الذي كان من أوائل دعاة حماية البيئة والمحافظة عليها، رغم عمليات الدفاع عن الأرض والكرامة والتصدي الجيش العراقي في ظل أنظمة حكم عراقية مختلفة، قد وضع عدة تشريعات لإنقاذها وحمايتها وإبقائها نظيفة، ومنها : منع قطع الأشجار، ومنع صيد الطيور والغزلان والكثير من الحيوانات البرية وحظر صيد الأسماك خلال مواسم التكاثر. وعملاً بتوصياته القيمة وتوجيهاته، أصبحت منطقة بارزان والمناطق القريبة منها، من أبهى المناطق التي يشد لها الرحال، ويتزاحم الكوردستانيون على طرقات السفر للوصول إليها بسعادة وفرح، وبالذات في شهري آذار ونيسان من كل عام لزيارة أضرحة الخالدين ورؤية البيئة الجميلة والطبيعة الخلابة.

وتذكرت أن الإقليم خلال تولي الرئيس مسعود بارزاني لرئاسته، المعروف بحكمته وتقديره وروحه الواثقة والحانية والإنسانية، حقق إزدهاراً غير معهود في كافة مجالات الحياة الإجتماعية والإقتصادية والبيئية، وأصبح البقعة الهادئة المستقرة في منطقة مضطربة تغلي على صفيح ساخن، والحصن الأمين والمدافع عن الإنسانية، والساعي إلى السلام والمخفف للإحتقان والباحث عن الحلول لأزمات العراق، والبيئة المحتضنة لأكثر من مليوني نازح ولاجىء من العراق وغرب كوردستان، وسجل الإعلام تلك المواقف النبيلة والإنسانية العالية.

كما تذكرت أن في كوردستان خلال تولي السيد نيجيرفان لرئاسة الحكومة، تبدلت الأحوال، ورغم حداثة مؤسسات حكومة الإقليم كوردستان، خلقت ديمقراطية مستقرة وهانئة تألف لها القلوب، ونمط اقتصادي متقدم ورائع، وفتحت فيها المطارات الدولية والمعابر الحدودية والكثير من الجامعات والمعاهد والمستشفيات والبنوك على أحدث طراز. وأربيل العزيزة، بأبراجها الشاهقة باتت أشبه في عمرانها وشوارعها بالمدن المتقدمة في الخليج وأوروبا. وشهدت نضجاً سياسياً كبيراً مدعوماً من صحافة حرة في التعبير عن الرأى وإعلام متنوع يتم فيه السماح للمنادين بالحرية والمدنية وحقوق الإنسان.. وأن حكومة الإقليم، وفي عهده، قامت بإعادة إعمار آلاف القرى المهدمة، وإعادت الحياة إليها، وأعادت إحياء البيئة والطبيعة والروح الجديدة إلى كوردستان. وأن كوردستان في عهده نهضت ديمقراطياً، في وقت كان العراق والكثير من دول المنطقة لم تبدأ فيها الديمقراطية.

لاشك أن مواقف البارزاني الخالد والرئيس مسعود بارزاني ورئيس حكومة الإقليم نيجيرفان بارزاني من البيئة وضرورات الحفاظ عليها، في ظل فكر ومباديء السلام والعدالة الإنسانية التي تتفق عليها البشرية جمعاء، تمثل تعبيراً حقيقياً عن الدور الإيجابي العالي لآل بارزان ورعايتهم المباشرة للبيئة ورغبتهم في تطوير الحياة والبحث عن الوسائل والآليات الكفيلة للمضي نحو المستقبل المشرق.

الأنفال.. احياء الذكرى الـ31 لعمليات حصدت 182 ألف كوردي

يحيي شعب كوردستان بمختلف مدنه، اليوم الاحد، الذكرى الـ 31 لعمليات الأنفال، التي قام بها نظام صدام حسين ضد شعب كوردستان، والتي استمرت منذ شباط ولغاية أيلول من عام 1988.

جوتيار تمر

وتعد هذه العمليات من أخطر صفحات القتل الجماعي الحكومي في تاريخ الحكم البعثي في العراق، وهي عبارة عن ثمان مراحل عسكرية شاركت فيها قوات الجيش والقوى النظامية بصورة مباشرة، منها الفيلق الأول الذي كان مقره في كركوك، الفيلق الخامس الذي كان مقره في أربيل، القوة الجوية، القوات الخاصة، الحرس الجمهوري، قوات المغاوير، دوائر الأمن والمخابرات، الاستخبارات العسكرية والجحوش، أقسام الأسلحة الكيماوية والبايولوجية، بالاضافة الى جميع الدوائر الخدمية التي وضعت في خدمة تنفيذ هذه العمليات.

مراحل حملات الأنفال

الأنفال الأولى: منطقة السليمانية، محاصرة منطقة (سركه لو) في 23 شباط لغاية 19 اذار 1988.

الأنفال الثانية: منطقة قرداغ، بازيان ودربندخان في 22 اذار لغاية 1 نيسان.

الأنفال الثالثة: منطقة كرميان، كلار، باونور، كفري، دووز، سنكاو، قادر كرم، في 20 نيسان من نفس العام.

الأنفال الرابعة: في حدود سهل (زيي بجوك) أي بمعنى منطقة كويه وطق طق وآغجلر وناوشوان، في 3 مايس الى 8 مايس.

الأنفال الخامسة والسادسة والسابعة: محيط شقلاوة وراوندز في 15 ايار ولغاية 26 آب.

الأنفال الثامنة: منطقة بادينان، آميدي، آكري، زاخو، شيخان، دهوك، في 25 آب ولغاية 6 ايلول من نفس العام.

وتسببت عمليات الأنفال بمقتل (182000) الف كوردي.

وتدخل عمليات الأنفال وفقاً للمقاييس الدولية في اطار جرائم الجينوسايد.

في يوم 2006/8/21 القيت أول مرافعة عن الأنفال في بغداد، وقد اصدرت المحكمة قراراها الحاسم حول ملف الأنفال، وتم وفقاً لذلك تعريف جرائم الأنفال بجرائم الابادة الجماعية (الجينوسايد).

اللغة الكوردية الموحدة ومسألة الهوية الكوردستانية

د.سامان سوراني

من المعلوم بأنه لا حياة للأفكار من دون الكلمات وأن علاقة الإنسان بوجوده هي علاقة لغوية.
فاللغة لم تعد كما كانت في الماضي مجرد تمثل للأشياء، بل أصبحت إمكاناً للوجود بقدر ما تجسد بيئة للفكر أو وسطاً للفهم.
ففي عصرنا هذا يمكن أعتبار اللغة مؤسسة تختزل فيها الثقافة برمتها، حيث أن الحياة اليومية للإنسان أصبحت منصهرة في الخطاب التكنلوجي للغات الإصطناعية والذكاء الإصطناعي.
ثم إن الرهانات المتعلقة بفهم اللغة الإنسانية مبنىً ومعنىً أصبحت حاسمة ومصيرية، لاسيما في مجال التواصل الإجتماعي المعقد الذي ش□لته مقتضيات مجتمع المعرفة في عصرنا الحاضر.

اللغة ماهي إلا كائن حي قابل للتطور والإستحداث وفق ما يقرره الناطقين بها، كونهم أصحاب مصلحة في هذا التطوير. وهذا التطوير يجب أن يكون إستجابة لتطور المجتمع الكوردستاني ونابعة عن واقعه المعيش.

إن المبادرة القيمة للسيد رئيس إقليم كوردستان مسعود بارزاني في ضرورة العمل على طرح لغة كوردية موحدة تأتي من هذا المنطلق وتأكيداً بأن الأمم التي إستطاعت في النهاية من إيجاد لغة موحدة مرّت بتجارب تماثل التجربة الحالية للكوردستانيين.

اللغة هي عنوان الهوية الثقافية ورمز السيادة الحضارية، لذا نراه من الضروري إستلهام تضحيات الخَلَف الذين حافظوا على اللغة الكوردية بعد ما حوربت لأسباب عنصرية وشوفينية من قبل الأنظمة التي سلطت حكمها بسياسة الحديد والدم على أرض كوردستان لغرض وحدة اللغة.

في هذا العصر، عصر تشابك المصالح والمصائر، بعد أن فتحت العولمة بأدواتها الفائقة وشبكاتها العنكبوتية ووقائعها الإفتراضية إمكانات هائلة أمام الشعوب، نرى إنفتاح الكوردستانيين على المستجدات في العالم، خاصة في مجالات العلوم والتقانة والمعلوماتية وعلوم اللغة بكافة فروعها وحقولها البحثية المرتبطة بها، بعد أن تمكنوا من تحرير أنفسهم من الاستبداد، الذي كان يتجسد في استبعاد العقول والسيطرة على الأفكار.

فهناك سعي الى الإقتباس والإستفادة من نتائج هذه العلوم بهدف إغناء اللغة الكوردية وربطها بحركة الفكر الإنساني.

ومن أجل نقل المصطلحات العلمية والتقنية الاجنبية الى اللغة الكوردية علينا باستخدام وسائل كالاشتقاق، بمعنى صياغة لفظة من لفظة أخرى شرط وجود تناسب بين اللفظ والمعنى، أو المجاز بطريقة إنتقال الكلمة من معناها القديم الى معنى جديد، أو تكريد اللفظ الدخيل مع تغيرات معينة ينسجم مع النظامين الصوتي والصرفي للغة الكوردية.

وفي حالة نقل معنى المصطلح الاجنبي الى اللغة الكوردية، يمكن إستخدام هذا المعنى بشكل مستقل يعيش جنباً الى جنب اللفظ كمرادف وبمرور الزمن سوف يكون أحدهما غالباً على الآخر، أو يظلان كلفظين مترافين. وفي حالة نحت الكلمات، أي إنتزاع كلمة من كلمتين أو أكثر، يجب أن يكون هناك تناسب بين اللفظ والمعنى بين المنحوت والمنحوت منه، مثل (نشونما) في الكوردية من نشأ ونما.

وهناك وسيلة أخرى، هي اختراع كلمة لم توجد من قبل بسبب الحاجة الماسة والملحة لمفردات لغوية جديدة تعبر عما يستجد من أمور ومفاهيم اجتماعية جديدة، هذا الأمر يحتاج الى المبدعين في اللغة.

ليس خافياً على أصدقاء الكورد والمهتمين بالقضية الكوردية بأن تخلف اللهجات الكوردية وعدم تطورها الى لغة موحدة لايمكن إرجاعه إلا الى أسباب سياسية، ثقافية، اجتماعية تاريخية، جغرافية، عنصرية وإقتصادية. نحن لا نريد أن ندخل هنا في تفاصيل هذه الأسباب، فإنها تحتاج لشرحها وتحليلها الى مجلدات.

فلو أخذنا بلدان أوربية كالمانيا، أو إنكلترا أو فرنسا كمثال، فإننا نرى بأن موضوع تبلور اللغة الموحدة بدأ بعد الثورات المجتمعية والاقتصادية والقضاء على الإنظمة الاقطاعية ومخلفاتها، بعد أن ربط ولايات هذه الدول بعضها ببعض عن طريق المواصلات والمدارس والمراكز الإعلامية وبحكم الواقع تمكنت لغة السلطة الجديدة من فرض نفسها كلغة رسمية في كل من هذه الدول.

إن تعدد اللهجات في اللغة الكوردية دليل على عراقة هذه اللغة وأصالتها، فمن الضروري أن لا نفضل لهجة على أخرى، بل علينا في سبيل خلق لغة كوردية موحدة جامعة الاستفادة من جميعها دون إستثناء.

صحيح بأن هذا الأمر يحتاج الى التفكير بصورة تخرج عن المألوف وتكسر المسبقات ويحتاج الى خيال خلاق وحدس خارق وكذلك الى حدث يكون بمثابة الشرارة أو الولعة التي تحرك القوى الكامنة وتكسر الثنائية الممسكة لدى الكوردستانيين، بحيث توقظهم من سباتهم الثقافي ليكونوا قادرين على توحيد صفوفهم لمواجهة الأنظمة التي حاولت أن تجردهم من لغتهم.

تلك الأنظمة التي لا تحسن بأساليبها البائدة وسياساتها العنصرية سوى خلق المشكلات وتجديد الأزمات للكوردستانيين والقضية الكوردستانية العادلة.

والعمل لهذه الحملة الوطنية الكبرى يجب أن يبدأ بإعداد لجنة علمية دائمية مستقلة مكونة من خبراء اللغة تشرف على مؤسسة اللغة الكوردية الموحدة.

وإدارة هذه المؤسسة يجب أن تكون بعيدة عن كل هدف أو إتجاه حزبي ضيق ويمكن لإنجاح هذه المهمة القومية الجبارة الإستعانة والإستفادة من خبراء عالميين مختصين بعلوم اللغة.

على هذه المؤسسة إعداد كوادر لغوية تبعث الى جامعات عالمية لغرض دراسة علم النفس اللساني وعلم الاجتماع اللساني واللسانيات الأنثروبولوجية والجغرافيا اللسانية وجمع طرق صناعة المعاجم والموسوعات اللغوية.

ومن أجل إثراء كنز مفردات اللغة الكوردية بالاستفادة من اللهجات الكوردية المتعددة عليه بتأسيس البنك المعلوماتي للكلمات والمصطلحات.

«
على هذه المؤسسة إعداد كوادر لغوية تبعث الى جامعات عالمية لغرض دراسة علم النفس اللساني وعلم الاجتماع اللساني واللسانيات الأنثروبولوجية والجغرافيا اللسانية وجمع طرق صناعة المعاجم والموسوعات اللغوية
»

وهناك إجراءات علمية أخرى يمكننا إضافتها بعد أن تمكنا من إجتياز المرحلة الأولى وهي تأسيس مؤسسة اللغة الكوردية الموحدة.

ومايفرحنا اليوم هو النية الخالصة لبرلمان وحكومة كوردستان في دعم ومساندة هذا العمل الجبار بصورة كاملة والقيام بتشريع قانون خاص باللغة الكوردية وتنفيذه.

فللمحافظة على الثوابت والخصوصيات في واقع كوني سمته الحراك الدائم والتغيير المتسارع يجب التعاطي مع القضايا الجوهرية بطريقة نموذجية وفهم المجريات وفك الشيفرات على المستوى الداخلي والخارجي وإدارة التحولات بشكل يتناسب مع لغة العصر وثوراته.

الهوية القوية والفعّالة ليست ما يملكه المرء أو يُعطى له ولا كياناً ماورائياً، بل هي ثمرة الجهد والمراس والإشتغال على المعطى الوجودي بكل أبعاده من أجل تحويله الى أعمال وإنجازات. الهوية هي إنبناء وتشكيل بقدر ماهي صناعة وتحويل وهي بُنية يعاد بناؤها باستمرار، وخاصة عند بلوغ الأزمات أو الوقوع في المآزق وذلك بتنظيم المشهد الديمقراطي وتأهيل مؤسساته ودعمها والعناية بأوضاع الموارد البشرية والرفع من شأنها على أساس المبادئ الديمقراطية الكونية القائمة على التعددية والحرية والمسؤولية.

الحكومة الكوردستانية تعمل جاهداً في سبيل خلق نظرية فكرية ترسم ملامح الدولة وثقافة وطنية حديثة منفتحة على منجزات الفكر البشري ومعطيات الخبرة العملية وعلى تقدم العلم والتقانة واستيعاب أثرهما في صيرورة العالم.

وختاماً يقول فيلسوف اللغة لودفيغ فيتجنشتاين (1889-1951) في البند السابع من رسالته المنطقية الفلسفية (tractatus logico-philosophicus):

«أن كل علامة تبدو في حد ذاتها ميتة، فما الذي يهبها الحياة؟ إنها تكون حية في الإستعمال، فهل نفخت فيها الحياة هنالك؟ أم أن الإستعمال هو حياتها؟».

«إن ما لا يستطيع الإنسان أن يتحدث عنه، ينبغي أن يصمت عنه».

تهجير الكورد الفيليين.. صفحات الم لا تنطوي

ذكريات تثير فينا الشجن، وصفحات مؤلمة من الاوجاع ،تعيد لنا الحزن، تعود بنا إلى الم الماضي الذي نرفض نسيانه، ألا يكفي أنها ما زالت باقية فينا، وأننا أصحابها ونبحث عن فلذات قلوبنا المغيبين ، مازالت تعيش معنا في قلوبنا وضمائرنا وأرواحنا.انها مأساة لا تمنحى من ذاكرتنا .وصفحاتها لا تنطوي لانها كتبت بدماء قلوب الثكالى والمفجوعين .:

عبدالخالق الفلاح

نستذكر في هذه الايام جريمة مؤلمة ومن أجل ان لا تتكرر ومنع عمليات الإبادة الجماعية بصفتها جرائم خطيرة ضد الانسانية بشعة و انتهاك للشرائع السماوية والدنيوية وللأعراف الأخلاقية والمواثيق الدولية عمدت الأجهزة الحزبية والقمعية لحزب البعث ، وبإيعاز مباشر من رأس السلطة ، وتواصلت عملياتهم الاجرامية إلى حرمان الآلاف من الكرد الفيليين من حقهم في المواطنة العراقية التي اكتسبوها أبا عن جد وتهجير اكثر من ٦٠٠ الف منهم على مسمع ومرأى من المنظمات الدولية في العالم ، وتعرضهم بشكل مفرط إلى عملية التهجير القسري وعمليات الإبادة الجماعية بما يتطابق مع ما نصت عليه المادة الثانية من اتفاقية الأمم المتحدة "اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية" التي أقرتها الأمم المتحد في ٩ كانون الأول/ ديسمبر عام ١٩٤٨ وأصبحت سارية المفعول في ١٢ كانون الثاني/ يناير عام ١٩٥١، والتي تعتبر الأفعال المرتكبة بقصد التدمير الكلي أو الجزئي لجماعة قومية أو أثنية أو عنصرية أو دينية بمثابة إبادة جماعية ونهبت أموالهم وسلبت ممتلكاتهم وتركوا على الحدود عرضة للعصابات الاجرامية والتقلبات الجوية دون رحمة بالكبير والصغير ومن تبقى منهم من الشباب والعقول النيرة الى السجون والمعتقلات ثم المصير المجهول ، بدافع أحقاد قومية وطائفية جاءت في سياق حملة ترويع شاملة ضد كل العراقيين الذين اعتبر الحاكم الجائر أنهم قد يكونون عائقا يحول دون بسط هيمنته الفردية المطلقة.

وإحياء ذكرى ضحايا بلغ عددهم اكثر من عشرين الف من شباب الكورد العراقي الفيلي والتأكيد على الحق في الإنصاف والجبر وفقاً لمبادئ وأحكام القانون الدولي ... لان الإبادة الجماعية لم تحدث فجأة ، بل جريمة منهجية ومدبرة بحسب أهداف محددة لنظام البعث الشوفيني وحدثت خارج نطاق حالات النزاع في عصر يتنامى فيه التعصب والكراهية على أساس أشكال مختلفة من التمييز العنصري والنوعي وتقييد حقوق الإنسان وإرتكاب أعمال العنف الوحشية .

ومن هنا ونحن اصحاب القضية الاساسية ومعنا جمع الاحرار في العالم من أجل حماية المكون الفيلي وهويته الوطنية ووجوب معالجة مشكلته الدائمية وفق الحقوق المنصوصة عليها في الدستور والقوانين اللاحقة التي صدرة في العهد الجديد بإعتبارها سياسة عنصرية مارستها الأنظمة الدكتاتورية السابقة المتعاقبة على الحكم ويستوجب إنهائها في عهد العراق الديمقراطي الإتحادي التعددي وتحديد نطاق مسؤولية الحماية وبذل الجهود في مجال المنع وإتخاذ التدابير الوقائية والتظافر المشترك في حماية الأفراد من الخروقات الكبيرة التي تطالهم وإن مسؤولية إحترام حقوق الإنسان تقع على عاتق الجميع والتصدي للحالات التي قد تؤدي إلى الإبادة الجسيمة ووجود المجموعات المهددة بهذا الخطر وتأمينها من الإنتهاكات الجماعية والمنهجية لحقوق الإنسان والتمييز الممنهج وعبارات الكراهية التي تستهدفها نتيجة إنتماءاتها قومية أو إثنية أو عرقية أو خاصة في سياق إرتكاب العنف الفعلي أو المحتمل . عندما تمتهن الكرامة وتخرس الكلمة ويتجبر الطغاة يبعث الله تعالى رجالا يحبونه ويحبهم , ويضحون من اجله , يختارهم لكسر جبروت الطغاة , واعادة صياغة الكرامة, حتى يتحرر القلم والكلمة فتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين ظلموا هي السفلى . ولانملك في هذه الذكرى او الفاجعة إلا ان نستذكر شهدائنا الابرار وشهداء العراق الا أن ننتهز الفرصة كي نتعلم منه كيف نتغلب على مكر الطغاة وفنون السياسات الحاكمة ونلوي ذراع التصريحات والوعود العسلية ونرقى بشريحتنا المغلوبة الى قمة المجد وأنتزاع حقوقنا المشروعة , ولايتحقق ذلك الا بالسمو الى اعلى مستويات النضج الفكري والابداع السياسي والمزيد من الالتفاف حول الجهات السياسية المدافعة عن قضيتنا والمخلصة للدفاع عن حقوقنا.

برسائل لبارزاني وارقام مفجعة.. اربيل تحتضن استذكار ابادة الفيليين

جرت في عاصمة اقليم كوردستان اربيل، مراسم استذكار الابادة الجماعية للكورد الفيليين ال39 بحضور مسؤولين حكوميين وحزبيين وجمع من ابناء الشريحة.

فيلي / محمد جمال

وعقدت المراسم تحت شعار «جريمة بكتمان»، برعاية وزارة الشهداء والمؤنفلين في كوردستان ومنظمة بيشتكو للكورد خارج الاقليم.

وقال زعيم الحزب الديمقراطي الكوردستاني مسعود بارزاني، إن الابادة الجماعة للكورد الفيليين جرح لن يندمل من جسد الشعب الكوردي.

حديث بارزاني جاء في برقية القاه نيابة عنه المتحدث باسم الحزب الديمقراطي محمود محمد، حيث جاء فيها:

الاخوة المحترمون الحضور في مراسم الذكرى الـ39 للابادة الجماعية للكورد الفيليين..

احييكم على تنظيم هذه المراسم واتمنى لكم النجاح..

ان الشعب الكوردستاني بمكوناته كافه، له تاريخ مليء بالآلام. وكانت الإبادة الجماعية للكورد الفيليين بداية المساعي لصهر شعبنا وواحدة من الجروح التي لا تندمل في جسد شعبنا.. وان الظلم والجور الذي جرى عليهم لايمكننا نسيانه ابدا.

وعلى الرغم من كل الجرائم اللاانسانية التي واجهها شعبنا، الا انه لم يستسلم واستمر في في مقاومة الظلم والاضطهاد الذي مورس بحقنا.. وتاريخ الحركة التحررية لشعبنا شاهد على ان الكورد الفيليين كانت لهم المشاركة المؤثرة في مختلف المراحل النضال على جميع المستويات اذ قدموا الاف الشهداء في سبيل نيل الحرية والحقوق المشروعة فضلا عن المشاركة في ثورات شعبنا ودعمها.

وعلى الرغم من انه وفقا لمعظم القوانين والاتفاقيات الدولية والحقوق الدولية فان الجرائم التي مورست بحق الكورد الفيليين تندرج في اطار الجرائم ضد الانسانية والابادة الجماعية، ورغم ان المحكمة الجنائية العراقية العليا عرّفَت الافعال اللاانسانية والوحشية التي قام بها النظام البعثي ضد الكورد الفيليين، على انها جريمة ابادة جماعية – جينوسايد – الا انه وللاسف مازالت اثار هذه الجرائم باقية وكذلك لازالت الثقافة التي ادت لاقترافها سائدة.

ويتوجب على المجتمع الدولي والحكومة العراقية ان تقوم بخطوات جدية لتعويض المتضررين من الابادة الجماعية والجرائم الاخرى، التي اقترفت ضد شعبنا، وان الجرائم التي ارتكبت ضد الكورد الفيليين وباقي ابناء شعبنا هي دلائل حية على مشروعية حقوقنا ومطالبنا، ويجب الا تذهب كل هذه التضحيات سدى.

وقدم ايضا البروفيسور خليل اسماعيل بحثا عن جغرافية وتاريخ الكورد الفيليين.

اعقبها كلمة لممثل الكورد الفيليين في البرلمان السابق لاقليم كوردستان علي حسين فيلي، قال فيها، «العراق منذ 1980 والى 2003 اقدم وبطريقة بشعة على سن قوانين جائرة انتجت واقعا خاليا من الوجود الفيلي، وبعد 2003 لم نشاهد من الجهات المسؤولة جهدا لمتابعة اثار تلك الجريمة».

واضاف، «الكورد الفيليون يشهد على وجودهم اليوم 40 دولة حيث ينتشرون ومقصد استقرارهم، لكن نرى ان هذا الاستقرار منعدم لهم في دولة اسمها العراق».

وعرج الفيلي على حديث للمدعي العام بملف ابادة الكورد الفيليين عبد القادر الحمداني الذي قال «يوجد 10 الاف ملف تم جمعه من عام 1996 الى 2003، وهذه احتوت على اسم 600 الف كورد فيلي تم تهجيره ومصادرة امواله».. كما تطرق الفيلي لحديث رئيس الحكومة العراقية وقتها نوري المالكي بأن «شهداء الفيليين اكثر من 22 الفا، وما تم مصادرته من اموالهم وحقوقهم يزيد بكثير مايتم الحديث عنه».

ويضيف علي حسين فيلي، «أصل الابادة الجماعية في العراق عامة وعلى شعبنا الكوردي خاصة وضع نواته على الكورد الفيليين. وبذلك على شعبنا الكوردي أن يعي حجم تلك المأساة.

فمثلا باحصائية عام 1979، كان عدد نسمة محافظات اقليم كوردستان تتكون من مليون ونصف المليون، في حين ما تم تسفيره من الكورد الفيليين بلغ نصف عدد تلك النفوس تقريبا.

وقال الفيلي، «ماحصل على الكورد الفيليين لم يكن ضريبة قومية او مذهبية او اقتصادية فما حصل اكبر من تلك المسميات. لكن ما يعزز الشق القومي بتلك الابادة يعيدنا الى عام 1970 وبالتحديد بعد توقيع بيان اذار بين كوردستان والحكومة العراقية، فقد خرج للاحتفال بهذا المنجز اكثر من نصف مليون كوردي، وكان اغلبهم من الكورد الفيليين، وكان ذلك جرس انذار صارخ لحزب البعث اذ اظهر حجم الانتماء القومي للكورد ببغداد، ليعقبها البعث بسلسلة جرائم».

واختتم حديثه، «نأمل لهذه الذكرى ان تكون جرس انذار لشعبنا الكوردي ان يغير النظرة الخاطئة وموقفه تجاه مأساة هذه الشريحة من شعبهم».

من جانبه قال احمد كلهر مسؤول منظمة «بيشتكو» في كلمته، «اليوم نحيي ذكرى ضحايا بلا مزار. فالموت سهل في هذه البلاد. لكن ان تكون شهيدا امرا صعب جدا. بخاصة ان هذا الشهيد لن يتم الاشارة لاسمه، او قد تُرك مغيبا في الصحارى، او نزل ضيفا في نكرة السلمان وابو غريب والفضيلية ومختبرات الكيمياوي، يالها من وحدة، فشهداؤنا بلا مزار».

واضاف، «الاعداء. بعيون الجلاد. وبنفس الابادة على تربة ارضنا قطعوا انفاسنا. وهذه مصيبة شريحتنا ومنذ 39 سنة يتم تضييعنا، فطعم المحبة زال منا، لكننا بهذا اليوم نتطلع للاخرين ان يحبوا ويسعوا لتقليل

الالام، علها تلتئم الجروح، فامهاتنا يقيمون عزاءهم وابناءهم شهداء بلا مزار، ومازال اباء الشهداء يتقفون اثار اكثر من 20 الف شاب بلا ذنب او مأوى، مجهول المصير ومفقود.
لذا نريد من شعبنا وحكومتنا ومن الاطراف المسؤولة أن يعينوننا كي يبقى المتبقي من شريحتنا، و الا يتعرضوا للتهميش والاهمال، فلا نريد ابادة ثانية».
كما تضمنت الفعاليات معرضا مصورا جسد فيه عمليات تهجيرة وابادة الكورد الفيليين.
وتضمنت الفعاليات ايضا قبسات تجسد المعاناة بطريقة مؤثرة منها ما جاء:
لا تسألوا عن عدد الضحايا، فقد تعبنا من كثرة العد. ولا تسألوا عن عناوين القبور، فالصحاري المترامية الاطراف، مليئة بشهداء الكورد الفيليين بمقدار ظلم جميع المجرمين..
بأوامر من مجرمي تاريخ هذه المنطقة؛ لا يحتاج الاستشهاد الى عمر معين، أتعلمون لماذا؟ منذ زمن بعيد، يحصون أمة الكورد، من اجل ابادتهم، ويهاجمون ارضهم من اجل غصبها.
لا تنظروا الى الفيليين كعدد !، ففي الماضي كان اكبر عدد من الضحايا منهم، واكبر عدد المشردين واللاجئين منهم. اما اليوم فهم اكثر ابناء امتهم غربة..
من هنا الى صحاري عرعر، لن نشعر بالوحدة أبدا، فلنا مأوى في اي شبر من الارض، عليها اثار اقدام شهيد كوردي، في كل زاوية قصة منها، هناك عين شهيد كوردي دليل، ولأي سؤال يجول بخاطرنا هناك جواب من الشهيد بلغته الام..
في اعاصير هذا الفصل، وفي احضان هذه الارض، لم يبق جبل لم ينحني اجلالا للشهيد، ولم يبق انسان كوردي وَفي وصامد لم يزرع زهرة وفاء لذكرى شهدائنا..

في هذه المناسبة، امنحوا جائزة الصمود للذين يصرخون نحن كورد في عقر دار الاعداء، امنحوا جائزة الوفاء للذين يقولون ان شهداء الكورد الفيليين منحونا رمز الخلود.
في احضان هذا التأبين نقول لكم، ان الذين اصبحوا شهداء من دون كفن او مزار ومن دون ان تندبهم الاخوات والامهات، هم كورد. والذين بقوا في غربة الارض، وفي خلوة الوحدة، وفي الانتظار اللامنتهي بقيت اسماؤهم خالدة في اذهاننا ابدا، يبقون ابدا شهداء..
اتعلمون لماذا لا يتركوننا وشأننا حتى بعد ان يقتلوننا؟ لان شواهد قبور شهدائنا تصبح سواتر لا يمكن احتلالها. وحصونا وقلاعا لن تنهار..
الكوردي الفيلي هو الشخص الذي لا ينقص بالاستشهاد، ولا يُذعِن بالتهجير، ولا يَكِلّ في سعيه لنيل الحقوق.
كما جاء في البيان الختامي لمراسم الذكرى الـ39 لجريمة الابادة الجماعية للكورد الفيليين:
على الرغم من عدم تنفيذ مطالبنا المشروعة في السنوات السابقة بسبب تقصير الحكومة الاتحادية في بغداد، الا اننا و كتوصية من الذكرى الـ39 لجريمة الابادة الجماعية للكورد الفيليين نقول مرة اخرى:
-1 على الحكومة الاتحادية الالتزام بواجبها الانساني والقانوني والوطني وتنهي عهودا من الصمت والتقصير، لان ارهاق دماء المواطنين الابرياء والتطهير العرقي، ليس حلا لمشكلات هذا البلد، بل على العكس فان ضمان الحقوق الانسانية والقومية يعني بداية لخروج العراق من عهود الظلم الحكومي والتطهير العرقي.
-2 على الحكومة الاتحادية الالتزام بقرارات محكمة الجنايات العليا فيما يخص تحديد مصير الشهداء والمفقودين من الكورد الفيليين وتعويض ذوي الضحايا وجميع المتضررين.
-3 على حكومة اقليم كوردستان ان تصر على متابعة هذا الملف جنبا الى جنب مع الملفات الاخرى التي تخص الابادة الجماعية لشعبنا الكوردي عن طريق وزارة شؤون الشهداء والمؤنفلين وان تتحمل واجب تحريك هذا الملف على المستوى المحلي والاوساط الدولية.
-4 نطالب وزارة شؤون الشهداء والمؤنفلين، بالاضافة الى عقد الندوات والمؤتمرات الخاصة بالذكرى، ان تهتم بالبحوث العلمية والقانونية من اجل توثيق هذه الجريمة.
-5 كما نطالب جميع الاحزاب والاطراف السياسية الكوردستانية، وجميع مكونات شعبنا الكوردي ان يجعلوا من هذه الذكرى مناسبة قومية، وان يعينونا ويؤازرونا بهذا الصدد.
-6 كما نطالب مراكز البحث العلمي والمؤسسات المدنية والاوساط الثقافية والاعلامية وجميع المفكرين والمخلصين من ابناء شعبنا، الاهتمام في فعالياتهم ونشاطاتهم بالمجزرة التي تعرض لها الكورد الفيليون كواجب انساني وقومي، لكي تصبح هذه الكارثة مناسبة لفرض السلم العام والقومي بعيدا عن اية رؤية سياسية او اجتماعية او حتى مذهبية.
-7 واخيرا نطالب الحكومة المحلية لعاصمة اقليم كوردستان ان تفي بوعدها الذي قطعته منذ سنوات بوضع رمز شاخص لهذه الكارثة في مكان لائق في اربيل.

صورة شمسية
مقاهي الكورد الفيلية في بغداد

احمد ياري

المجالس والمقاهي دار ندوة ونقاش وراحة وحل مشكلات ومصالحات وزيجات مختلفة لكثرة شخوصاتها ورموزها الدائمين من اثنيات مختلفة وزبائنها ومريديها كالطيور على اشكالها تقع وهي عموماً من ابناء محلة واحدة ويوم الخميس يعتبر يوماً احتفاليا وكرنفالاً بالشعر والادب والقصص. المقهى بهولها الواسع الفسيح (حوش) وكرويتاتها (كنبة) المتقابلة والمتعاكسة تخلف وضعاً ادبياً او مهنياً او اجتماعيا حسب الوضع الحياتي لروادها وهمومهم والمعرفة الذاتية لمجريات الامور اليومية والخبرية والتأملات الفكرية المختلفة لروحيات الناس الادبية والثقافية والسياسية والمهنية ومن قيل وقال عند تناول الشاي او الدارسين او القهوة او النارجيلة. وفي بعض المقاهي كانوا يتناولون الترياق للشفاء من اوجاع الرأس او آلام الاسنان او تعليق معلومات بيانية ورقية او حالة اجتماعية على الجدران لبيان امر ما كالتبرئة عائليا او الخصام والزعل او المصالحة اسرياً.

وفي الآونة الاخيرة بدأت المقاهي بتعاطي لعب الورق ولعب الدومينو والطاولي وتناول الحلوى (الحلقوم) وهناك مقاه ذات اختصاص كمقهى للأدباء والشعراء (مقهى الزهاوي) او الشابندر وحسن عجمي وفيها كانت تكتب اروع القصائد ومسودات الكتب وحتى تغيير مناصب حكومية رفيعة المستوى لوجود مسؤولين كبار في الدولة فيها كمقهى البرلمان او البلدية وكذلك مقهى للخرسان اذ تجمع عدد كبير من الخرسان في منطقة الباب الشرقي ولهم منتدى خاص وجمعية ترعى شؤونهم (جمعية الصم والبكم) او مقاهي اصحاب المهن او الحرف المختلفة وبعد ذلك الاستبيان البسيط نأتي هنا الى بحثنا وهو مقاهي الكورد الفيلية في بغداد والتي اكثرها في شارع غازي سابقا شارع الكفاح حالياً وهي:

-1مقهى خداداد فيلي توجد صورة فوتوغرافية لرواد المقهى من الكورد الفيلية 1953 مقهى كبيرة وواسعة يتوسطها حوش كبير وشجرة السدرة وشجرتان من الكالبتوز في الوسط. صاحبها خداداد علي قيتولي فيلي تأسست عام 1950 واحتوت فيما بعد على اول تلفزيون وضع في منتصف المقهى ليشاهده اكبر عدد من الرواد ومقراً لفريق الكفاح الاهلي لكرة القدم ورئيس الفريق عباس منجل حي يرزق. ثم انتقلت المقهى الى منطقة ابو سيفين وبعد فترة ليست بالطويلة اغلقت المقهى عام 1970 بعد تغيرات وتهجير الكورد الفيلية ومن ضمن التهجير طاقم المقهى واكثر روادها.

2-مقهى علي كزبان افتتحت عام 1949 في 8/25 على شكل دكان صغير وهناك طابوقة في الحائط تدل على ذلك التأريخ لحد هذا اليوم في 2013 مع فسحة جانبية كبيرة تتوسطها نخلة مثمرة (بربن) صاحبها علي كزبان ماليمان فيلي ومازالت اطلالها باقية حاليا على شكل دكان للتجارة وصاحب الدكان حاليا سالم مينا قيتولي في رأس سوق الصدرية وكان يرتاد المقهى خيرة رجالات الكورد الفيلية من مثقفين وتجار ووجهاء وكسبة واغلقت عام 1960 لعجز صاحبها وكبر سنه وتركه المهنة لابن اخيه احمد بولي

3-مقهى احمد بولي افتتحت عام 1961 جنب محال الحاج جواد باقر الشكرجي من جهة عكد الكورد الفيلية وصاحبها احمد حسين عيسى ماليمان ومعنى بولي اي الحركة والنشاط ثم هجر الى ايران وتوفى في كرمنشاه عام 2005 ويرتادها رواد كثر من شباب الكورد الفيلية ولها تأريخ معروف ومميز لدى شباب الفيلية وكهولها للروح الرياضية المرحة لصاحبها المرحوم احمد بولي وهو صاحب نكتة وطيب المعشر والخلق الرفيع وكانت هناك اهزوجة فيلية عندما يفوز نادي الفيلية الرياضي بكأس الدوري لكرة السلة ومرور الشباب امام المقهى حاملين كأس البطولة ومطلعها.

احمد بولي سجل دعوا
قنفاته مكسورة
هذا الكأس للفيلية
لابو اليمه انزوره
أحنه شباب كورد فيلية
قنبلة ذرية
اسأل حجية فخرية

ثم اغلقت المقهى بعد التهجير العام للكورد الفيلية عام 1980 ومن ضمنهم المرحوم احمد بولي وعائلته الكريمة

- 4مقهى بشي ابو سعدي افتتحت عام 1960 بعد ان كانت محلاً لبيع المرطبات (صادق ابو الدوندرمة) على شكل دكان صغير بدون كرويتات بل علب فارغة من الباتريات للجلوس عليها وصاحبها بشي علي ماليمان فيلي وقد استشهد ولداه على ايدي جلاوة النظام السابق سعدي وماجد ثم اغلقت المقهى عام 1968.

محطات رياضية مشرقة في تاريخ الكورد الفيليين في العراق

في هذا الجزء نسلط الضوء على محطات من خزين الذاكرة الرياضية، والتي انطلق منها عدد كبير من الاسماء في مسيرة الرياضة، والتي ظلت تنطلق نحو النجومية وتشارك في رفع اسم الرياضة العراقية في المحافل الدولية رغم تعرضها الى مطبات سياسية ولا انسانية مستمرة الى اليوم

فـ وبما ان رياضة كرة القدم تستوطن مشاعر الجماهير دون تحيز مشاعري الى لعبتي التي تفضلت عليّ وعلى الملايين من مثلي بمحبة الجماهير العريضة، وبمستقبل وحياة افضل، لذا ينطلق الجزء الثاني من محطتها الكروية.....

نجوم كرة القدم الكورد الفيليين في العراق.

رغم كل تلك الاحداث اللاانسانية التي جرت بحق الكورد الفيليين من قبل انظمة حكم العراق باستثناء فترة ثورة ١٤ تموز، الا ان شوكتهم لم تنكسر وتطلعاتهم في حياة حرة كريمة وروح الابداع لديهم بقيت عالية في البذل والعطاء من اجل العراق في جميع المجالات ومنها المجال الرياضي، لذا اشتهر عدد كبير من رياضيي الكورد الفيليين ولعدة اجيال ممن مثلوا العراق ضمن المنتخبات الوطنية وحازوا على بطولات وجوائز معها ومع وفرق الاندية التي مثلوها في اللقاءات والبطولات و الدورات الرياضية المحلية والعربية و الاسيوية و الاولمبية ولكن مع سيطرة البعث وظروف التهجير صعوداً الى يومنا هذا انحسر العدد الى اقل من اصابع اليد..

وكان لجيل الرواد الاول والثاني دور كبير في مشاركاتهم بفوز العراق بالبطولات المحلية والدولية، ومن اشهرهم في حياة وتاريخ الكورد الفيليين:

*اللاعب انور مراد الذي مثل ابتداءً من العام ١٩٥٧، اضافة الى نادي الفيلية، فرق (الشرطة والفرقة الثالثة والمنتخبات ـ العسكري، الاولمبي، المنتخب العراقي).

وقد استشهدت بنت اخت اللاعب انور مراد بانفجار لغم تحت اقدام اسرة شقيته عند الحدود الايرانية العراقية، اثناء تهجيرهم الى ايران مع الالاف من العوائل الكوردية الفيلية اوائل الثمانينات، وكان اللاعب انور مراد وزوجته يوم ذاك في محافظة اربيل ومن هناك اضطرا الى الهجرة الى هولندا..

*محمود اسد، لعب ابتداءً من العام ١٩٦٢، في فرق (نادي الاسالة، المصلحة، الفرقة الثالثة آليات الشرطة القوة السيارة، شرطة المرور، والمنتخبات (العسكري، الاولمبي، المنتخب العراقي).

*عبد الصمد اسد، شارك ابتداءً من العام ١٩٦٧، مع فرق (السكك القوة السيارة، النجدة والمنتخبات ـ الاهلي، الشرطة، الاولمبي، المنتخب العراقي)، وفي العام ٢٠٠٥ بعد سقوط نظام صدام واعادة بناء الجيش العراقي تم تعينه كاول مدير كوردي في تاريخ العاب الجيش، واستقال بعد عام واحد من تعيينه.

وقد اعتبر، الموقع الرياضي(منتديات كوورة عراقية) في ارشفتها الرياضية، الاشقاء محمود اسد وعبد الصمد اسد، و ـ د. صاحب اسد(دكتوراه التربية الرياضية ـ موسكو) ولاعب فرق (التربية والجيش والزراعة)، من ضمن اشهر العوائل الرياضية العراقية. ورغم كل ذلك تم تهجير جميع افراد عائلتهم الى ايران، في العام ١٩٨٢، وتم احتجاز ابن شقيقهم وثلاثة من

اولاد شقيقتهم وابن خالهم الحاج كريم كرم الذي تم تهجيره مع المجموعة الاولى من التجار، ولم يكتشف لهم اثر حتى في المقابر الجماعية الى اليوم، وتمت تلك الجرائم في غياب الاشقاء الاربعة حينها خارج العراق ...

وموصولاً بتمثيل ذلك الجيل من الكورد الفيلية للرياضة العراقية، ظهر جيل ثاني مثل فرق القمة والمنتخبات بعد العام ١٩٧٢، اي بعد البطولة العربية، التي سميت بكأس فلسطين..

وقد برز العديد من الرياضيين من خلال تمثيلهم المنتخبات المحلية والدولية اضافة الى فرق الاندية:

*حامي الهدف الامين، جلال عبد الرحمن، الذي لعب لفريق (السكك الذي تحول مع الغاء المؤسسات الى نادي الزوراء ـ ومثل المنتخبات، المدرسي، ومنتخب بغداد الاهلي والمنتخب الوطني)، وكذلك حامي الهدف البارع، قاسم محمد ــ ابو حمرة ــ وقد لعب في فرق (الكهرباء، الصناعة، الجيش، الزوراء، منتخب بغداد، المنتخب الوطني)، واما لاعب الوسط الجريء، المرحوم محمد علي قنبر- فقد مثل فرق (السكك ، المصلحة، القوة السيارة، المرور، ومنتخب بغداد الاهلي، والمنتخب الوطني)...

وكان هولاء الثلاثة امتداد وحبل الوصل بين الجيل الاول والثاني بعد اعتزال الجيل الاول، وذلك حين ظهر اللاعب مهدي عبد الصاحب - الذي لعب في (الطلبة والتجارة ــ المنتخب العسكري ــ منتخب شباب العراق الفائز بكأس شباب أسيا في طهران عام 1977)، وايضاً تم تهجيره وعائلته الى ايران، ثم هاجر الى السويد...

ثم ظهر عدد كبير من اللاعبين من امثال: اللاعب، ولي كريم فيلي الذي لعب في فرق (نادي الجيش، الطلبة، الطيران، واحترف في قطر والجزائر، ومثل منتخب شباب العراق)... اللاعب شاكر علي، لعب في فرق (نادي الطلبة، نادي الجيش، ومثل منتخب شباب العراق ومنتخب العراق)... اللاعب علي رستم، لعب في فرق (الصناعة، الشرطة، منتخب العراق)... اللاعب سعد عبد الحميد، مثل فرق(نادي الشباب، القوة الجوية، الشرطة، ومنتخب العراق، واحترف في تونس وقطر)... اللاعب اسماعيل محمد، لعب في فرق (الزوراء والشرطة ونادي الشباب ومنتخب العراق)... اللاعب جاسم محمد غلام، مثل فرق (نادي الجيش، والقوة الجوية، ومنتخب العراق، واحترف في قطر)... و سلام شاكر، وهو ابن لاعب المنتخب شاكر علي، وقد لعب في فرق (الطلبة، الزوراء، الكرخ، الشرطة، واحترف في السعودية والامارات، وشارك ضمن المنتخب العراقي الفائز بكأس أمم اسيا عام - 2007 -)... وهناك لاعب وحيد من ابناء المهجرين الكورد الفيليين يلعب في السويد ومايزال يمثل المنتخب العراقي هو اللاعب احمد ياسين..

كرة السلة

كان لنادي الفيليه الرياضي و الثانوية الاهليه الفيليه دور متميز في اعداد

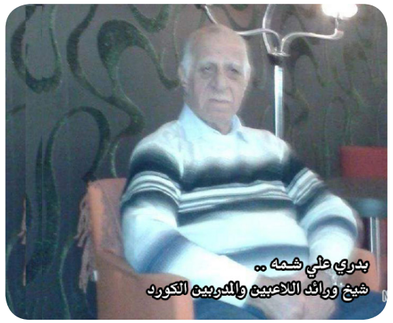

الكثير من لاعبي كرة السلة من المشاهير ايضاً الذين شاركوا في البطولات المحلية و الدولية - ضمن المنتخبات العراقية من الرعيل الاول امثال : اللاعب الدولي نعمان مراد، عضو المنتخب العراقي في فترة الستينيات... اللاعب داود سلمان لاعب المنتخب العراقي ... اللاعب عبد الحسين خليل - لاعب المنتخب الوطني و العسكري خلال الاعوام (1966 ــ 1979)... اللاعب سامي كريم - عضو المنتخب العراقي سابقا ... اللاعب عبد الرحمن سردار - لعب ضمن الدوري الممتاز و كذلك ضمن فريق نادي الشباب ... اللاعب كريم سهراب، وجبار سيف الله - لعبوا ضمن اندية الدوري الممتاز بكرة السلة و الطائرة - ,, وهناك مجموعة اخرى من نجوم كرة السلة والطائرة الذين مثلوا النادي والعراق في اللقاءات الخارجية امثال : اللاعب انور مراد و شمه جمعه و كاظم رضا و ستار احمد وعلي حافظ و سعيد حسين و غيرهم .

في العاب القوى :

وفي العاب القوى برز على الساحة المحلية و الدولية عدد أخر من الابطال الذين مثلوا نادي الفيلية والعراق،

وحسب قول السيد بدري علي شمه " وكما اشترك المرحوم عبد كاظم وباسل مهدي والمرحوم صبحي اديب من الاخوة العرب مع نادي الفيلية في كرة القدم، كذلك انضم في العام ١٩٥٧، اي في اوائل تأسيس نادي الفيلية العداء النجفي مثقال ابو كُلَلْ بطل المدارس العراقية والعراق يوم ذاك لسباقي المسافات القصيرة ,, 100م , 200م."

وفي نفس العام اشترك في البطولة العربية التي اقيمت في بيروت وحاز على المدالية الذهبية وحطم الرقم القياسي العربي اضافة الى رقمه القياسي الذي كان مسجلاً في العراق باسمه، من رقم "11,1" ثانية الى" 10,9 "في الثانية..

وبالاضافة الى العداء البطل المرحوم ابو كُلَلْ، انضم المرحوم البطل خضير سلاطه في نهاية الخمسينيات الى بداية الستينيات بطل المسافات القصيرة ,, 100م , 200م , 4× 100م تتابع , 4 × 400م تتابع ,, و البطل المرحوم سامي كريم بطل العراق في الوثب الطويل... و البطله كوثر نعمه بطلة العراق في الوثب العالي ... وغيرهم .

وفي كرة المنضدة : برز اللاعب عبد الوهاب عبد الحسين بطل العراق .. و قد مثل البلاد في دورة سيؤول الاولمبية عام 1988 ... واللاعب مجيد نايلي الذي شارك ضمن بطولة العراق بكرة المنضدة ممثلا لنادي الفيليه، وابراهيم صفر من عوائل التجير في السبعيات، الذي كان بطل كأس التربية في الستينات في العراق، ولكن جريمة التهجير لم تخذل طاقته الرياضية، حيث صار في ايران بطلاً لجامعاتها ومدرباً ناجحاً هناك، الى ان التجأ الى السويد..

في الملاكمة : كان لنادي الفيليه ايضا دور متميز في اعداد وتهيئة الابطال للمشاركة في البطولات المحلية و الدولية امثال : الملاكم اسماعيل خليل الفيلي و الملاكم كاظم محمد علي الذي شارك في بطولة أسيا .. و الملاكم عبد الوهاب حسين و اكرم مروكي وسامي ابراهيم وعلي حسين وغيرهم .

في رفع الاثقال : اشتهر الرباع عباس محمد - عضو منتخب العراق بالاثقال و الذي شارك في عدة سباقات خارجية ,, و الرباع عزيز عباس بطل اسيا ,, والرباع عبد الواحد عزيز - الذي فاز بوسام برونزي في اولبياد طوكيو عام1964.

على الرغم من ان هذه الاسماء التي تم ذكرها موثقة في تاريخ ذاكرة الرياضة العراقية الا ان هناك ايضاً اسماء عديدة لها انجازات رياضية قد تكون قد سقطت دون قصد او عدم توفر مصادر لتوثيقها في الذاكرة، ومن الممكن في حال وجود او استحداث مركز بحوث جمع هذا التراث الغني المتنوع للكورد الفيليين في كتاب لتعريف الاجيال واغناء المكتبات بذلك التاريخ المشرق..

الكورد الفيليون فى استذكار مستمر من اجل انصافهم

عبد الصمد اسد

كان الاسبوع الاول من نيسان حافلاً بنشاطات احياء الذكرى 39 لجرائم التهجير القسري، ويوم الشهيد الكوردي الفيلي، ابتداءاً من داخل العراق في محافظات بغداد واربيل والسليمانية وواسط ، وامتداداً الى مدن استوكهولم ويوتوبيري في السويد وهامبورغ في المانيا وفي كوبنهاكن عاصمة الدنمارك, واخيراً في لندن.

واقيمت جميع تلك الفعاليات من قبل عوائل ضحايا الكورد الفيليين، بمشاركة واسعة من قبل ابناء الطيف العراقي، وحضور شخصيات مستقلة ومنظمات وممثلي الاحزاب داخل العراق، وكذلك فى خارج العراق لم تبخل الجالية العراقية ومنظماتها واحزابها اضافة الى ممثلين عن السفارات العراقية وممثلين من احزاب ومنظمات حقوق الانسان في الدول الاوربية التي اقيم فيها هذا الاستذكار الانساني..

ففي لندن تم مساء الاحد الماضي، بقاعة شهيد المحراب، احياء ذكرى يوم «الشهيد الفيلي» من قبل مؤسسة الكورد الفيلية هناك، وقد حضر الحفل سفير العراق في المملكة المتحدة السيد صالح التميمي، والقنصل العراقي حيدر سلطان، وممثلين عن المراكز الاسلامية والجمعيات العربية، وشخصيات دينية وفكرية وثقافية واعلامية واجتماعية، وعدد من عوائل وذوي شهداء الكورد الفيليين اللاجئين في بريطانيا وجمع من الاخوة والاخوات ابناء الجالية العراقية، وغاب عن الحضور السيد كاروان جمال طاهر ممثل اقليم كوردستان في لندن والذي وجهت اليه الدعوة لالقاء كلمة بالمناسبة.

وكان اول المشاركين الشاعر العراقي عدي كرماشه بقصيدة, استعرض فيها مظلومية الكورد الفيليين على ايدي جلاوزة نظام البعث المجرم، وتلاه السفير العراقى فى لندن الدكتور صالح التميمي، بكلمة عبر من خلالها عن تعاطفه مع ضحايا الكورد الفيليين ومعاناتهم وتجريدهم من حقوقهم المدنية واموالهم، وتعرضهم الى اباده جماعيه من قبل نظام صدام، مذكراً بالقرارات التي صدرت من قبل السلطات التشريعية والقضائية والتنفيذية الحالية والتي تقرر بموجبها اعتبار جرائم النظام السابق بحق الكورد الفيليين جرائم ابادة جماعية.

وتلاه السيد سعيد خلخالي، ممثل عن «مركز الارتباط بالمرجع الاعلى السيد علي السيستاني في اوربا»، بالاشارة الى «تقصير الحكومة العراقية والمؤسسات في توثيق اسماء الضحايا والشهداء الذين قتلوا في المجازر الجماعية، واعدادهم وظروف قتلهم من اجل ان يطّلع العالم على هذه الحقائق المرعبة».

واما الاستاذ فرهاد معروف، ممثل حركة التغيير، فقد تحدث باللغة الكوردية ثم اعقبها باللغة العربية مشيراً ان «مآسي هذا المكون من مكونات الشعب العراقي لاقى قد الامرين من ظلم وتهجير وتعسف وقتل واعتقال « وانهم لم ينصفوا، لا من المسؤلين الكورد ولا الشيعة رغم كونهم كورد وشيعة».

ثم تحدث السيد علي الموسوي ممثل المجلس الاعلى الاسلامي العراقي معبراً عن «تأييد المجلس مطالب الكورد الفيليين بانصافهم بالفعل وان لانكتفي بالكلمات والوعود» ويجب «تعويضهم عن ماتعرضوا له من ظلم، باتخاذ خطوات عملية من اجل اعطاءهم حقوقهم والتعويض عليهم بما خسروه حتى نستطيع ان نخفف من الامهم ومعاناتهم».

وكان للمرأة الكوردية الفيلية حضور ومشاركة ملفتة حيث القت السيدة نجلاء حجي هايخان، كلمة استعرضت مظلومية الكورد الفيليين على مدى 39 عاما وحتى يومنا الحاضر.

وقبل ختام المناسبة اكد سماحة الشيخ زكي جعفر الفيلي، رئيس مؤسسة الكورد الفيلية في المملكة المتحدة ومنظم الحفل، على ان « معاناة هذا المكون من المجتمع العراقي بسبب تهجيرهم ومصادرة اموالهم وممتلكاتهم المنقولة وغير المنقولة، لا يزال حقوقهم مهدورة»، مشيراً الى «عدم انصافهم من قبل الحكومة العراقية، والتلكوء في اعادة الجنسية العراقية التي سلبها منهم طاغية النظام المقبور صدام... وانهم مايزالون يراجعون قسم الاجانب رغم انهم عراقيين اصلاء».

«من مآسي هذا المكون من مكونات الشعب العراقي أنه قد لاقى الامرين من ظلم وتهجير وتعسف وقتل واعتقال « وانهم لم ينصفوا، لا من المسؤولين الكورد ولا الشيعة رغم كونهم كورد وشيعة».

وقد قدّر عدد الشهداء بـ «30 الف شهيداً روت دماؤهم ارض العراق. ويوجد 3 ملايين نسمة لا زالوا يقدمون الدماء والشهداء من اجل عزة وسيادة العراق وشعبه الابي» كما قال الشيخ زكي مضيفاً بانه بعث بـ « رسائل الى الحكومة العراقية والاقليم يناشدهم فيها» بتنفيذ القرارات التي تنصف الكورد الفيليين»..وختم الشيخ زكي كلمته بتقديم الشكر الى المرجعيات الدينية والمسؤلين الذين الداعمين لانصاف الكورد الفيليين..

وختم المناسبة الدكتور عبد الصاحب الحكيم، سفير السلام وحقوق الانسان العراقي في الامم المتحدة، باستعراض بعض الوقائع من كتاب انجزه شخصياً عن جرائم صدام بحق العراقيين ومن ضمنهم الكورد الفيليين، وحسب قول الحكيم ان مايحتويه الكتاب من ممارسات لا انسانية اقترفها نظام صدام جمعيها «موثقة في منظمة حقوق الانسان بالامم المتحدة، واورد الحكيم من كتابه بعض الاسماء من بين الالاف من اسماء حرائر الكورد الفيليات ضحايا جرائم الاغتصاب التي ارتكبها ازلام صدام، واكد على ان تلك الجرائم كان «تقترف من قبلهم منذ العام 1978 من وليس العام 1980 كما هو متداول»...

وفي ظل جميع هذه الحقائق التي تدين جرائم نظام صدام المقبور بحق الكورد الفيليين، وعدم تنفيذ النظام الجديد لقراراتها في انصاف الضحايا والتي صدرت من قبل سلطاتها القضائية والتشريعية والتنفيذية، كما تعترف وتؤكد عليها باستمرار كافة الاحزاب، وكذلك مسؤوليها في السلطة منذ العام 2003 في مثل هذه المناسبات، يحق عليها وصف احد المتحدثين «ان قضية الكورد الفيليين وقعت بين مطرقة اخوتهم الشيعة وسندان اشقاءهم الكورد» دون حل.....

شهداء دون أكفان وقبور

صبحي ساله يي

فمأساة وفواجع وكوارث الكورد بشكل عام، والكورد الفيليين المضطهدين بشكل خاص، جراح ملتهبة في الجسد الكوردي. جراح لا تندمل بتعريفها من قبل هذا بالإبادة الجماعية (الجينوسايد)، أو استذكارها سنوياً من قبل ذاك، أو بعقد ندوات ومؤتمرات، أو بإحياء نشاطات معينة في أيام معدودات. جراح لها أبعاد وطنية، وبحاجة الى الرؤية الواقعية الرصينة المستندة على العقل والمنطق، توحد المواقف تجاهها وتجعلها واجباً إنسانياً وقومياً ووطنياً وقانونياً.

النظام البعثي العروبي العنصري المليء بالحقد والكراهية، صبّ جام غضبه على المكون الكوردي الفيلي، وقام بمصادرة وثائقهم الثبوتية وأموالهم المنقولة وغير المنقولة، وغيّب الآلاف من شبابهم في أحواض التيزاب والصحارى المترامية الأطراف، كما قام بتهجير الكثيرين منهم الى إيران.

وبعد سقوط صدام في العام 2003، وبعد أن جاءت حكومات لاتلتزم بواجباتها، ولابقرارات محكمة الجنايات العليا فيما يخص تحديد مصير الشهداء والمفقودين من الكورد الفيليين وتعويض ذوي الضحايا وجميع المتضررين. مازال الحقد الشوفيني تجاه الكورد كما هو، بل زاد في الكثير من الأحيان. والكورد الفيلية نالوا القسط الأكبر من تلك الأحقاد ومازالوا يذوقون مرارات السياسات العدوانية، ويسمعون الأصوات النكرة والأنغام الغثيثة والخطابات السياسية التي تغذي الحقد الدفين ضدهم وتفوح منها النذالة والحقارة ورائحة الفكر البعثي الصدامي المقبور, وما زال الفيليون يتعرضون في الواقع المتداعي الى ذات الممارسات التي إعتادوا عليها من قبل أجهزة الجهلة حتى النخاع والأمية في كل شئ.

قبل الإستفتاء الذي جرى في أيلول 2017 في كوردستان، وبعده، سمعنا الكثير من التهديدات، الموجهة نحو الكورد، من قبل الحاقدين الذين لايختلفون كثيراً عن (الرفاق البعثيين)، أشارت معضمها بوضوح تام الى التكاثر الأميبي للفكر الشوفيني الإفتراسي الإستعلائي، والركون الى القنوط والتهاوي في مستنقع ال (أمة العربية الواحدة ذات الرسالة الخالدة). مستنقع يتخبط فيه مثيري المشكلات والأغبياء الذين يفقدون القدرة على الربط بين الوقائع والمواقف والتوجهات التي تعودوا عليها في عهد البعث القذر، والتي هددت وتهدد السلم الأهلي وتشيع العنصرية والكراهية والنعرات والخلافات بين المواطنين وتصنفهم الى درجات حسب إنتماءاتهم القومية والمذهبية والطائفية.

أخر ما جادت به قريحة أحدهم، في عهد حيدر العبادي، والذي كان يقف قبل ذلك خلف مختار العصر ويقدم المشورة له، ونسى التضحيات والتاريخ المشرف للكورد الفيليين، وأكثر من عشرين ألف شهيد كوردي فيلي، تمادى وتطاول وحلق في فضاء الطائفية والارتزاق والتملق والهذيان وأفرغ في تصريحاته جزءاً مما عنده من دناءة التفكير والتحليل، حيث قال : أن مصير الكورد في بغداد بعد الاستفتاء على إستقلال كوردستان هو التهجير. وطبعاً هذا التهديد بالتهجير والإقصاء والتسليب لم يكن وليد لحظته، كما هو حال التهديات الكثيرة التي سمعناها في الإعلام ولاحظناها في مواقع التواصل الاجتماعي، والمنتفخة بالتعالي والتكبر والغرور العربي والاستهزاء والتشكيك والاستصغار للشعب الكوردي، أساء للعراقيين عموماً وأثار الخلافات وغذى الأحقاد بين الكورد والشيعة، وفي الوقت ذاته زاد من تمسك الكورد الفيليين بكورديتهم الأصيلة.

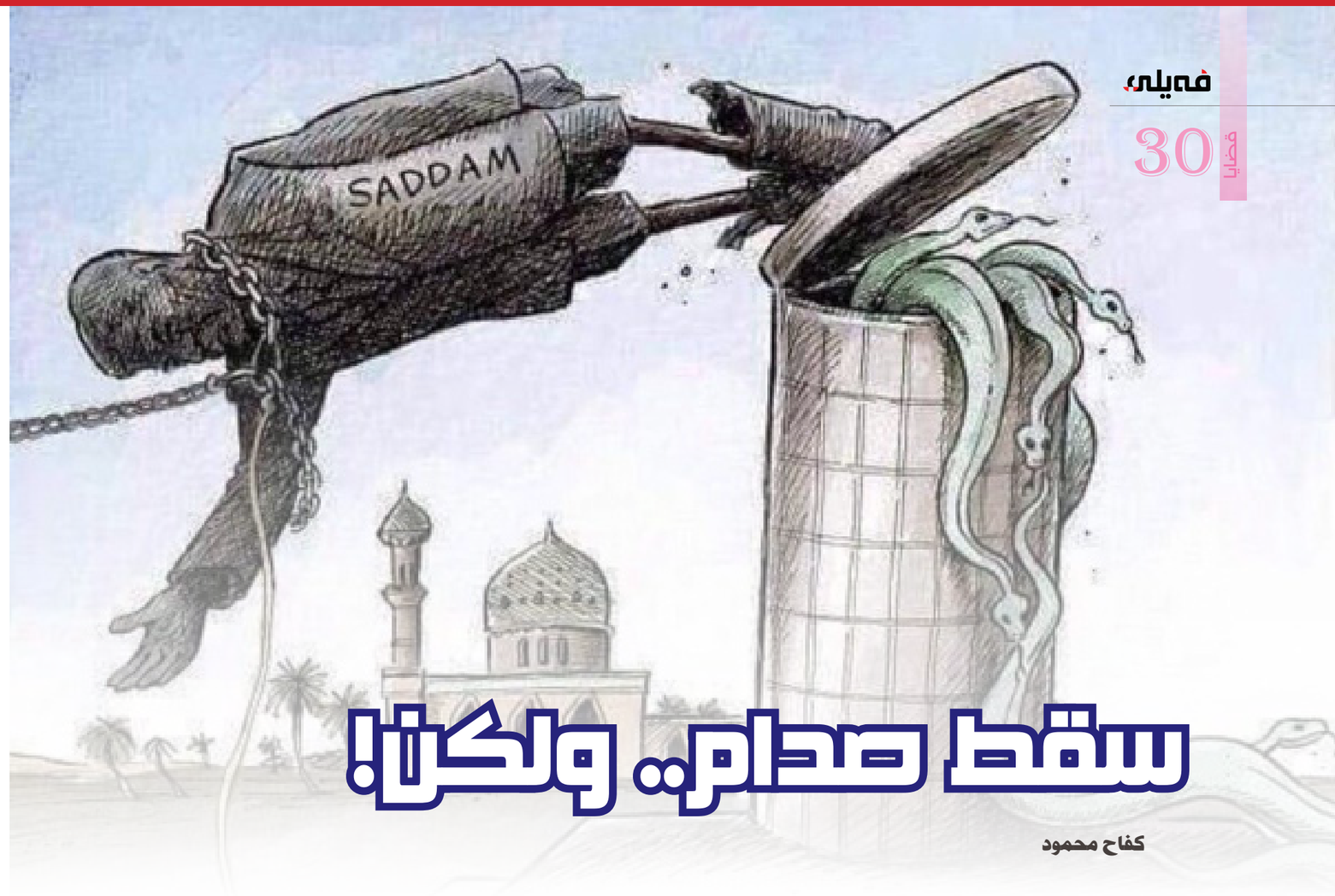

سقط صدام.. ولكن!

كفاح محمود

فبين الثامن من شباط 1963م والتاسع من نيسان 2003م، حقبةٌ زمنية ضمت أحداثاً ومآسياً؛ كذلك حروباً وعمليات إبادة غيبت مئات الآلاف من الكورد والعرب، وأوهمت الناس بمستقبلٍ زاهرٍ فإذ بهم في بحر دماء، خدرت ملايين العرب بشعارات وردية صورت لهم وطناً افتراضياً يمتدُّ من المحيط إلى الخليج، فإذ بهم أصحاب الحقبة السوداء يئدون أول وحدة بعثية قبل ولادتها، كذابون مُتاجرون مُزايدون متلونون، في الصباح مع السوفييت والسهرة مع الأمريكان، لا عهد لهم ولا وعد، اتفقوا مع الكورد وخانوهم، ومع الشيوعيين فأبادوهم، ومع القوميين العرب والمستقلين فأذابوهم في بوتقتهم، قتلوا الرضع والاطفال والنساء والرجال، ودفنوا الاف مؤلفة وهم احياء،عبثوا بمفاتيح الغرائز واستعبدوا البشر بايديولوجية مقيتة، إنها حِقبة لا ينافسها في التردي والسوء إلا من جاء بعدها من الفاسدين واللصوص والقتلة الأوغاد، انهم عصابة فاشية حكمت حقبة ملوثة أرادت فيها عراقا كما تهوى نفوسهم المريضة بداء الدكتاتورية والطغيان والعنصرية والفاشية المقيتة، تارة باسم العروبة واخرى باسم الاشتراكية وثالثة باسم الحملة الايمانية، فرضوا الحزب على الجميع من تلاميذ الابتدائيات وحتى الجامعات، فلا مدرسة ولا جامعة ولا وظيفة بدون تزكية من منظمات حزبهم، حتى حولوا المؤسسة العسكرية والامنية الى ميليشيا لحزبهم ولرئيسهم، فاصبح العراق برمته مجرد فرع من فروع حزبهم، باستثناء القلة القليلة التي عاشت ضنكها بين الاستدعاء والمراقبة والحرمان ممن رفض الانتماء لهم او العمل معهم لأي سبب كان.

ويتذكر العراقيون الذين عاصروا أول ستينيات القرن المضي وأحداثها خاصة تلك التي صممت لإيقاف أولِّ مشروعٍ لبناء دولة عصرية عراقية، ومنذ الساعات الأولى لانقلاب البعثيين على الحكم في العراق إبان حكم الزعيم قاسم، بانت عوراتهم وأفكارهم الدموية التي خلفت خلال أقل من شهر الآف الجثث في شوارع بغداد وأزقتها من المناوئين على مختلف مشاربهم وأعراقهم ومذاهبهم السياسية والدينية، ولم تكُ الموصل وكوردستان بأحسن حالاً من بغداد في حصتيهما من المغتالين والمغيبين تحت شعارات البعث وأفكاره المغلقة، وما يزال صدى صرخة والدتي ووالدي حينما تمت قراءة البيان الأول لِمَ سُمي بـ»عروسة الثورات» ترن في مسامعي، وهي تقول: «انهجم بيت العراق». ممزوجة اليوم وأمس بأصوات انفجار السيارت المفخخة في الموصل حتى قبل سيطرة داعش عليها، وصيحات الله أكبر أثناء ذبح بني أدم على أرصفة دورة اليرموك في مدينة الموصل سنوات منذ عام 2006 وما بعدها، مقترنة بذات الصيحات حينما كان فدائيو صدام يذبحون عشرات النسوة من محضياتهم بتهمة الدعارة، تلك الصيحات التي تكررت صباح 17 تموز 1968م حينما أعلن الراديو عودتهم الثانية، وبداية لحمامات من الدماء لا أول لها ولا آخر، وهروب ملايين من أبناء وبنات العراق ممن اختلفوا معهم فكرياً إلى كل أصقاع العالم، بينما ذاق الأمرين أولئك الذين التصقوا بأراضيهم، وفي مقدمتهم الكورد الذين قدموا مئات الآلاف من الشهداء والمغيبين من أجل أن تبقى كوردستان نقية رغم كل أساليب التغيير الديموغرافي العنصري الذي استخدمته تلك الثورة الفاشية!

لقد عجز العراقيون من إسقاط ذلك النظام المعقد اجتماعياً وسياسياً وأمنياً، حتى وصل الأمر بتمني غالبية الأهالي زواله حتى وإن كانت الشياطين بديلاً له، ولم يكن هناك مناص إلا بدولة عظمى أو تحالف عالمي يعمل من أجل إسقاط نظام الأنفال وحلبجة والقبور الجماعية، نظام المفوضين الأمنيين والمعتمدين والرفاق الحزبيين، الذين تعودوا على إرهاب الأهالي بتقاريرهم ومساوماتهم، بل وحتى استعدادهم لإعدام آبائهم أو أقربائهم وأصدقائهم قَرابيناً للنظام ورئيسه، ولأجل ذلك ولدراية الولايات المتحدة وحلفائها بأن العراقيون لن يستطيعوا إسقاط ترسانة نظام صدام الإرهابية، ولمصالحها الاستراتيجية في المنطقة خاصة مع بدء الأتراك بالابتعاد من أفقهم وبتعملق إيران على خلفية ايديولوجية دينية، شنوا حرباً عالمية لإنهائه وتحطيم هيكله الإداري والعسكري، لكنهم فشلوا في اقتلاع ثقافته وسلوكه المتكلس في مفاصل غالبية من يحكم هذه البلاد منذ أيام الحجاج وحتى يومنا هذا.

لقد تم إسقاط صدام حسين وتشتيت حزبه وتقتيل معظم كوادره المتقدمة، فهل فعلاً انتهت حقبة صدام والبعث على أرض الواقع مع غالبية انتهازية تصفق لكل من يتبوء موقعاً مهماً في الدولة فما بالك إذا كان يدعي بأنه وكيل الله وأنبيائه على الأرض!؟

فعلاً انهجم العراق بجيئهم وبرحيلهم!

ايران براً ولبنان جواً..
المخدرات تغزو العراق بالطائرات ونعوش الموتى

كشفت محكمة التحقيق المركزية في الرصافة عن أهم طرق دخول المخدرات إلى البلاد، فبينما تحدث قاض متخصص عن دخولها جواً عن طريق لبنان وبراً عن طريق مشاحيف الأهوار، لم تسلم نعوش والموتى من استخدامها وسيلة للمرور عبر السيطرات المحلية.

ووجه القضاء محكمة التحقيق المركزية بالإشراف والتحقيق في ملف مكافحة المخدرات في جانب الرصافة من بغداد، وبعد مدة وجيزة من تسلمها الملف الشائك ازداد عدد الملقى القبض عليهم من المدانين والموقوفين اضافة الى ارتفاع مشهود في كميات المخدرات المضبوطة بحسب قاضي محكمة التحقيق المركزية المختص بنظر قضايا قسم مكافحة مخدرات بغداد الرصافة.

وقال القاضي المختص لـ«القضاء» إن «ارتفاع أعداد الملقى القبض عليهم من المدانين والمتهمين وازدياد كمية المخدرات المضبوطة بعد مدة من تسلّم محكمة التحقيق المركزية ملف المخدرات في الرصافة يعود للاحترافية المتبعة في طرق التحقيق من قبل هذه المحكمة المتخصصة، إضافة الى إتباع احدث الطرق التكنولوجية في تعقب المجرمين وتحديد أماكنهم ورسم قاعدة بيانات كاملة عن أسماء وأعداد والمطلوبين والمدانين».

وبالرغم من الجهود القضائية الاستثنائية في هذا الملف الخطير، إلا أن جرائم المخدرات في ازدياد بسبب «غياب الردع وقلة الوعي وضعف إمكانيات الأجهزة القائمة على مكافحتها»، كما يقول القاضي المشرف على قسم مكافحة مخدرات الرصافة.

وأضاف أن «قسم مكافحة المخدرات لا يمتلك الإمكانات الكافية لمكافحة مثل هذه الجرائم ووزارة الداخلية لا

تدرك مدى خطورة استفحال وانتشار المخدرات، فقد قامت بتجهيز قسم مكافحة المخدرات بعدد قليل من السيارات والتجهيزات، إضافة لعدم توفير الابنية الكافية لمنتسبي الأقسام، وعدم وجود مواقف نوعية للموقوفين في هذه الجرائم».

وتابع أن «إجراءات سلبية تكتنف عمل الداخلية منها فتح شعب أمنية تابعة للأقسام الرئيسية أدت إلى تشتت في العمل والواجبات في ظل هذه التجهيزات المحدودة»، لافتا إلى أن «اغلب تجار المخدرات هم من أصحاب النفوذ والعلاقات ويمتلكون دعما من قوات غير منضبطة تابعة الى جهات متنفذة، وبهذه التجهيزات لا يمكن تنفيذ اغلب أوامر القبض لاسيما الصادرة منها على التجار»، مؤكدا ان «وزارة الصحة هي الأخرى لم تقم بدورها في انشاء المصحات النموذجية ليتم إيداع المتعاطين ومعالجتهم فيها».

وعن قانون مكافحتها أشار القاضي المختص ان «قانون مكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية رقم 50 لسنة 2017 احد أهم أسباب انتشار المخدرات في الآونة الأخيرة، وبصدوره أصبحت اغلب الجرائم تجارة وحيازة وتعاطي المخدرات جنحة لا تتجاوز عقوبتها الخمس السنوات»، لافتا إلى ان «هذه العقوبات لا تتناسب ومثل هذه الجرائم، ولا توفر الردع المطلوب تحقيقه في المجتمع».

أما عن قلة الوعي المجتمعي أوضح القاضي أن «فئات المجتمع عانت ما عانته من انتشار للامية في كثير من مناطق البلاد فأغلب العائلات، لا تعرف شكل هذه السموم او تأثيراتها السلبية على كافة الصعد، وهنا يجب التنبيه الى دور الاعلام الضعيف في نشر الوعي وتحذير المجتمع من مخاطر المخدرات وآثارها، الذي لا يرتقي ومستوى بشاعة هذه الجرائم المرتكبة بحق المجتمع»، مؤكدا ان «الغالبية العظمى من المتعاطين هم بسطاء الحال ومن الطبقات تحت المتوسطة بل بعضهم من المتسولين لذا يستدرجون ليكونوا مروجين جيدين لهذه المادة».

كررت امرأة عراقية رفضت التعريف عن نفسها، «باقية بإذن الله تعالى برغم أنوفهم»، بينما قالت أخرى اكتفت بذكر عمرها (60 عاماً)، «لا تنتهي دولة الخلافة، لأنها انطبعت في دماغ وقلب الرضيع والصغير».

ومن اهم طرق استدراج المتعاطين وتكوين دوائر عملية لتجارة هذه المادة افاد احد اكبر تجار المخدرات والحبوب المخدرة الملقى القبض عليهم في بغداد بان «اغلب المتعاطين نستدرجهم من خلال الكافيهات والمراقص والمساجات وبائعات الهوى المتعاطيات للمخدرات بإفهامهم بأنها منشط عام للجسم، لنوفرها بأسعار زهيدة، بل في بعض الأحيان تعرض عليهم مجانا لحين الإدمان عليها، ليضطرون بعدها الى طلب المادة وتخييرهم بين شرائها بأسعارها الباهظة او ترويجها وبيعها مقابل كمية محددة منها».

أما عن طرق نقلها وتوزيعها بين المحافظات والمناطق أكد التاجر المدان أن «نقل المواد المخدرة وتوزيعها يكون عن طريق ناقلين يتم استدراجهم بالطرق نفسها او إغراء بسطاء الحال وسواق سيارات الأجرة بالمال الكثير عن كل نقلة ينفذونها، اضافة لمشاركة عدد من سواق شاحنات النقل البري من المدمنين على تعاطي مادة الكرستال او حبوب (الصفر1-) التي تمنعهم من النوم لعدة ايام».

ولفت تاجر المخدرات إلى ان «اغلب الناقلين يقومون باستغلال النساء او المعاقين في النقل المواد لتجاوز السيطرات الأمنية، أو بإدخال المواد المخدرة في توابيت الشهداء والمتوفين للحيلولة دون خضوعها للتفتيش».

وعن أكثر المواد انتشاراً، أكد من جانبه قاضي محكمة التحقيق المركزية ان «أكثر أنواع المخدرات انتشارا في العراق هي مادة الكرستال تليها مادة الحشيشة مع انتشار الأفيون والهروين والكوكايين بقلة، إضافة الى الانتشار الواسع للحبوب المخدرة المتمثلة بـ(صفر-واحد والوردي والقبرصي والكيمادرين وغيرها».

وتابع القاضي أن «هذا الانتشار دخل في كافة مفاصل الدولة والمجتمع ليصل الى موظفي الدوائر الرسمية ومنتسبي الاجهزة الامنية، بل في احدى الجرائم المعروضة امامي وصل انتشارها الى طلاب المدارس المتوسطة حيث يقوم مروج يستقل سيارة بالوقوف في باب المدرسة ليجهز مادة الكرستال ويذوبها وبيع الشهقة (النفس) الواحدة بعشرة آلاف دينار».

أبو بكر البغدادي فلم يره يوماً، وقد يكون حالياً في العراق، بحسب قوله. وتابع «تركنا أمانة لأناس خذلونا وذهبوا... هو يتحمل مسؤولية، كونه بنظرنا القدوة... لمن تركنا؟

وحذر القاضي المختص من الكرستال وحبوب (الصفر1-) مؤكدا أنها «اسرع المخدرات ادمانا وتأثيرا، اضافة الى تأثيرها القوي بالنسبة لباقي انواع المخدرات فهي تعتبر منشطا جسديا ولا تظهر آثارها بسهولة على متعاطيها إضافة لاستمرار مفعولها مدة طويلة»، معتبرا تحذير المرجعية العليا بمثابة ناقوس خطر يدق لبيان مدى خطورة هذه «الافة» على المجتمع.

اما عن اللغط الحاصل في الآونة الأخيرة بخصوص تهريب المخدرات وطرق توريدها الى العراق أوضح القاضي ان «اغلب أنواع المخدرات تدخل من حدود العراق المشتركة مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية عن طريق منطقة الاهوار والمحافظات الحدودية لتنقل برا او من خلال المشاحيف الى داخل المحافظات ليستورد الغرام الواحد من مادة الكرستال بسعر (عشرة الاف دينار) وتباع في داخل المحافظات الحدودية بـ(خمسة عشر الف دينار) وتصل بعدها الى بغداد وباقي المحافظات بسعر (ستون ألف دينار) لذا اعتبره الكثير من التجارات المربحة».

وعمّا يهرب جوا إلى العراق فأشار القاضي إلى أن «اغلبه عن طريق دولة لبنان والمهرب إليها من دول أميركا الجنوبية، وفي الفترات التي سبقت تحرير محافظة الموصل كانت تهرب الكثير من المواد عن طريق سوريا ومن ثم الى الصحراء والمناطق غير المحررة ومنها الى داخل المحافظات».

ولما وصلت إليه هذه الآفة من انتشار واسع شمل كافة فئات المجتمع اكد القاضي المختص ان «على مجلس النواب العراقي تشريع او تعديل قانون مكافحة المخدرات ليكون اشد في عقوباته، وان توفر وزارة الداخلية قوة أمنية متخصصة مجهزة بأحدث التجهيزات والأسلحة لمجابهة المتاجرين بأرواح الناس، إضافة إلى تعزيز دور الإعلام وتوجيهه ليقوم بدوره في نشر الوعي بين أفراد المجتمع».

فيلي / سندس ميرزا

بين يوم وليلة.. شبح الجفاف يتجدد في العراق ومخاوف من فيضانات تلوح

خلال الأسابيع الماضية، وبعد موجة أمطار وذوبان الثلوج في تركيا وإيران المجاورتين، امتلأت الخزانات الرئيسية الأربعة في العراق، وأدت إلى ارتفاع منسوب النهرين الرئيسين للمرة الأولى منذ عقود.

في وقت أعلنت وزارة الموارد المائية العراقية ان الخزانات المائية الرئيسية بلغت حدود سعتها القصوى، وسط مخاوف من حدوث تصدعات في السدود أو مزيد من الأمطار في الموسم الحالي.

وقبل الطفرة المائية الاخيرة شكل نقص المياه أحد أخطر التهديدات للعراق مع انخفاض منسوبها إلى أدنى مستوى منذ عام 1931.

وتراجع تدفق الأنهار بنسبة 40 في المئة في العقود الأخيرة ما يهدد الأمن الغذائي والمائي للسكان.

وقال المتحدث باسم الوزارة عون ذياب إن «خزان دوكان تخطى السبعة مليارات متر مكعب، وهو تقريباً كامل الاحتمال».

وأكد أن «خزاني دربندخان وحمرين الواقعان شمال بغداد، لامسا اكتمال حدودهما التخزينية».

وأشار المتحدث إلى أن سد الموصل، أكبر سدود العراق الذي تبلغ قدرته الاستيعابية 11 مليار متر مكعب، وصل مستوى المياه فيه إلى تسعة مليارات».

وأوضح أن «الوزارة حذرت المجاورين للمجرى الفيضاني، وتعمل بالتنسيق مع الحكومات المحلية ومراقبة المستوى والضغوط».

وأضاف ذياب أن «الوزارة بشكل عام مسيطرة على السدود وتطلق منها الكميات الكافة وبشكل محسوب كي لا يؤثر على أحد او يسبب أي مشاكل. لا يوجد ما يخيفنا بالنسبة لسلامة السدود واستقرارها والثقة بها».

وتساقطت أمطار غزيرة في العراق أدت إلى مصرع العشرات وأجبرت مئات العائلات على النزوح بعدما قضت السيول على محاصيلهم ومزارعهم.

ولفتت منظمة الصحة العالمية التابعة للأمم المتحدة إلى أن هطول الأمطار أدى مؤخرا إلى نزوح مئات العائلات في محافظة ميسان الجنوبية، وأن ألفي شخص آخرين معرضون لمخاطر النزوح.

كانت مستويات المياه في نهر دجلة مرتفعة بشكل ملحوظ الأسبوع الحالي، مقارنة بالشتاء الماضي عندما كان بإمكان سكان جنوب العراق عبور النهر سيرا.

وشمالا، قال مدير سد دوكان حمه طاهر «لم نشهد منذ العام 1988 ارتفاعا مماثلا في منسوب المياه»، داعيا السكان المجاورين للسد إلى المغادرة.

من جهته، قال الخبير البيئي عزام علوش لفرانس برس إن خزان الموصل في خطر.

ويتطلب سد الموصل، المبني من الجبس، حقناً منتظما للأسمنت لملء التشققات في هيكله.

وأوضح علوش أنه «إذا لم تملأ هذه التشققات بسرعة، فإن الأساس يفقد الدعم. في حال لم تتم معالجة الموضوع في الوقت المناسب، فسيؤدي ذلك إلى انهيار كارثي».

وأضاف «إذا انهار الخزان وهو ممتلىء، فستكون المنطقة تحت خطر فيضان بارتفاع خمسة أمتار من الماء».

والشهر الماضي، قضى أكثر من 100 شخص في الموصل، بانقلاب عبارة في نهر دجلة، ويرجع ذلك جزئيا إلى ارتفاع منسوب المياه.

رؤساء عرب أزاحهم العسكر بـ إرادة شعبية.. فمن هم

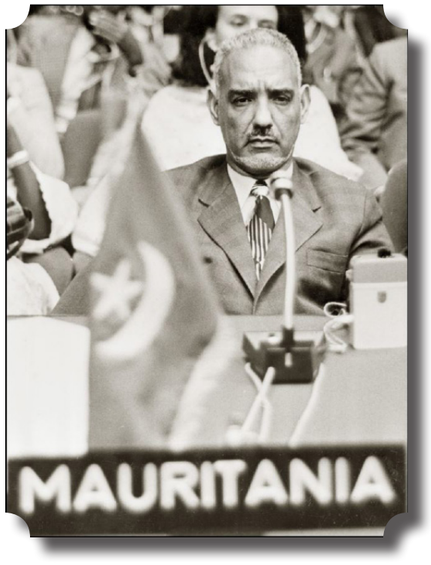

فيلي / ماجد محمد صالحان

شهدت دول عربية كثيرة إزاحة رؤسائها عن طريق مؤسسة الجيش بعد سلسلة مظاهرات شعبية مطالبة بتغيير النظام، كما حدث مؤخرا في الجزائر والسودان.

بلدان عربية أخرى شهدت انقلابات عسكرية متوالية، على غرار موريتانيا التي «نالت» حصة الأسد.

الخيط الفاصل بين «زحزحة» رئيس عن الحكم بعد مظاهرات شعبية، والانقلاب عليه رقيق جدا، لذلك نتقيد بذكر خمسة أمثلة لرؤساء أزاحهم الجيش بسبب «الرفض الشعبي لهم» أو «حالة الانسداد التي وصلتها البلاد تحت حكمهم».

الرئيس الموريتاني المختار ولد داداه

في صباح 10 تموز/ يوليو 1978 قرر المقدم المصطفى ولد السالك وضع حد لحكم الرئيس المدني المختار ولد داداه بعد تململ في موريتانيا أعقب الحرب على جبهة البوليساريو المنادية باستقلال الصحراء الغربية.

كان ذلك تاريخ أول انقلاب في موريتانيا أعقبته ستة انقلابات أخرى سنوات 1979 و1980 و1984، ثم 2003 و2005، و2008.

الرئيس المصري حسني مبارك

في سنة 2011، وبعد مظاهرات عارمة واحتجاجات شعبية مستميتة مطالبة بإسقاط النظام، بادرت قيادة القوات المسلحة في مصر بإعلان تنحي الرئيس المصري حسني مبارك، وهو ما قرأه ملاحظون «إجبارا له» على التنحي لإطفاء شعلة الثورة الشعبية.

الرئيس المصري محمد مرسي

قررت قيادة القوات المسلحة المصرية عزل الرئيس محمد مرسي (أول مدني يرأس مصر) سنة 2013.

جاء ذلك بعد مظاهرات عارمة عرفتها مصر في 30 حزيران/ يونيو، ثم سجن بتهمة التخابر مع قوى أجنبية.

الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة

في الثاني من نيسان/ أبريل 2019 وبعد نحو شهر من الاحتجاجات الشعبية في الجزائر، أجبر قائد أركان الجيش الجزائري، الرئيس عبد العزيز بوتفليقة الذي حكم الجزائر لمدة عشرين عاما، على الاستقالة.

الفريق قايد صالح برر قرار الجيش (غير المباشر) بالنزول عند إرادة الشعب.

الرئيس السوداني عمر حسن البشير

في الحادي عشر من شهر نيسان/ أبريل الجاري، أعلن الجيش السوداني بقيادة وزير الدفاع عوض بن عوف عزل الرئيس عمر البشير الذي حكم البلاد ثلاثين سنة بعد احتجاجات شعبية دامت قرابة أربعة أشهر.

وبذلك أضيف البشير إلى قائمة الرؤساء الذين أزاحتهم جيوشهم بعد مظاهرات شعبية طالبت بتنحيهم عن سدة الحكم.

قصص صادمة..

عائلة لبنانية في شارتر الفرنسية تهتم باللاجئين العراقيين

عندما هاجرت اللبنانية جاكلين باحوط إلى فرنسا، في نهاية الثمانينات من القرن الماضي؛ هرباً من الحرب في منطقة الأشرفية في شرق بيروت، وسعياً إلى تأمين مستقبل أفضل لأولادها، وعندما وافق زوجها نيسلون على فكرة الهجرة، لم يصادفا صعوبة في ترتيب إقامة العائلة، ومن ثم حصولها على الجنسية الفرنسية والاستقرار في مدينة شارتر القريبة من باريس.

فيلي / علي حسين علي

وعندما بدأت مأساة هرب السوريين والعراقيين من بلادهم وبحثهم عن أوطان بديلة، لم تكن ترتيبات عملية اللجوء بالسهولة ذاتها؛ لذا بدأ نيلسون وجاكلين باحوط رحلة مساعدة اللاجئين العرب في شارتر، وذلك بالصدفة قبل سبع سنوات، كما يقول نيلسون لـ«الشرق الأوسط». ويضيف: قابلت عراقياً لا يجيد الفرنسية طلب مساعدتي للتفاهم مع الجهات الرسمية والخيرية التي تتولى ملف قبول لجوئه إلى فرنسا. بعد ذلك تطورت الأمور. واعتمد علينا (المكتب الفرنسي لحماية اللاجئين والمبعدين Ofpra) في المدينة لتولي أمور الترجمة ومساعدة اللاجئين على التأقلم والاستقرار.

ويشير إلى أن «مشكلة اللاجئين الأولى هي اللغة، وجهلهم بها يسبب لهم الإحباط. في البداية نساعدهم بترجمة الأوراق الرسمية التي يتلقونها، ونرافقهم إلى صندوق المساعدة العائلية وإلحاق الأولاد بالمدارس. ومن ثم مساعدتهم للعمل في المدينة».

عقدة اللغة

ويروي نيلسون، أن «ناجي وهو عراقي لا يجيد الفرنسية ما حال دون حصوله على عمل. فألحقته بمؤسسة تساعد على التأقلم، وأرسلت له طلبات العمل إلى الشركات. وكان يذهب يومياً ليراجع. ويردد كلمتين حفظهما، هما: «moi - travail» أي «أنا عمل»، حتى صار يلقبه من يراجعهم «M. moi travail» وفعلاً حصل على وظيفة عامل نفايات». ويضيف أن «اللاجئين ولدى وصولهم إلى فرنسا يحسبون أن الدولة بانتظارهم مع كل ما يسهل حياتهم. لكنهم يعجزون حيال الإجراءات وكمية الأوراق التي يتلقونها كل شهر لتجديد المعلومات اللازمة أو تتوقف المساعدات التي يحصلون عليها. وبما أن أكثرية اللاجئين يعتمدون على المساعدات، يهدد جهلهم اللغة بانقطاع هذه المساعدات».

ويشير نيلسون إلى أن «أكثرية العراقيين هاجروا من سهل نينوى والموصل. وهربوا إلى دهوك في كردستان، ومنها حصلوا على فرصة اللجوء. وبعض السوريين هارب من النظام، وبعضهم الآخر مع النظام السوري، لكنه يريد تأمين الجنسية. وهناك من يملك المال ولا يضعه في المصارف ليتمكن من الاستمرار في الحصول على المساعدات. ومع الأسف، المرتاحون مادياً يأخذون من درب المحتاجين فعلياً». وشدد على أن «الأغلبية لديهم ما يكفي حتى لا يجوعوا، ولديهم المأوى وأولادهم في المدارس».

وتقول جاكلين لـ«الشرق الأوسط»: «لا أحد يحلم بالعودة إلى سوريا أو العراق. فاللاجئون يعرفون مستقبل أولادهم في فرنسا». وتضيف أن «أكبر نسبة للجوء كانت بين 2015 و2017، لتتوقف عام 2018، واليوم نشهد حالات فردية، لم نعد ننتظر باصات تقودهم إلى المدينة، كما كان يحصل في السابق. كما أن الجهات الفرنسية المختصة بدأت تتشدد حيال قبول اللاجئين».

نيلسون باحوط يتكلم بدوره عن «رجل رفض إجراء المقابلة، وصل إلى شارتر قبل أشهر وهو يحمل آثار عنف، وذلك بعد اعتقاله ودفع أهله مبلغ عشرة آلاف دولار لإطلاق سراحه. وبعد قبول طلبه للجوء إلى فرنسا، تم تحويله إلى الطبيب الذي صدم لدى رؤية ما خلفه التعذيب الذي خضع له، وصرخ: هل يمكن أن يقوم إنسان بهذه البربرية».

اللجوء هرباً من الخدمة العسكرية

في منزل جاكلين ونيلسون المفتوح لكل من يطلب المساعدة، تحدثت «الشرق الأوسط» إلى شاب أصرّ على عدم ذكر اسمه لحماية أهله في دمشق. هو هارب من الخدمة العسكرية. قال: «أنهيت دراستي الجامعية، والتحقت بالخدمة العسكرية عام 2012، وتحديداً في مطار الرقة العسكري، الذي كان محاصراً من (الجيش السوري الحر) ومن ثم (جبهة النصرة). وبقيت كالأسير مع رفاقي في المطار ثلاث سنوات. وإذا لم يأت الطيران ويرمي لنا المؤونة من الطعام نجوع. رفضوا أن يسرحوني. وعندما تمكنت من الحصول على إجازة لمدة شهر، هربت واختفيت عن الأنظار بضعة أشهر، حتى تدبرت على طريقة للهرب كلفتني ثلاثة آلاف دولار. المهرّب زودني بأوراق ثبوتية مزورة ساعدتني لمغادرة دمشق إلى المناطق المحررة من النظام، ومنها إلى تركيا. استغرقت الرحلة يوماً كاملاً. بقيت في تركيا نحو ثلاث سنوات، كانت الأغرب في حياتي. عملت في معامل أحذية وفي مطاعم، وأينما سنحت لي الفرصة. نسيت إجازتي الجامعية. قدمت طلب لجوء إلى القنصلية الفرنسية في إسطنبول. وبعد المقابلة تمت الموافقة على طلبي بعد شهرين؛ لأن شقيقي طبيب في فرنسا، وقد كفلني. فأنا لا أملك أوراقاً ثبوتية ولا جواز سفر. خرجت من تركيا برخصة القيادة وشهادتي الجامعية فقط».

الشاب المتحفظ عن ذكر اسمه يجيد بعض الفرنسية ويجد صعوبات في التعامل مع المستندات؛ لذا لجأ إلى جاكلين ونيلسون باحوط لمساعدته. وهو يرغب في العودة إلى الجامعة للتخصص في المعلوماتية أو في الإرشاد الاجتماعي. ويعتبر أن النظام السوري ظالم والمعارضة فوضوية. ويقول: «هربت في التوقيت المناسب قبل وصول (داعش) إلى المطار. رفاقي الذين بقوا في المكان قُتلوا جميعهم».

مواجهة الموت غرقاً

عبد القادر خوجة من حلب، لا تحفُّظ لديه لذكر اسمه ونشر صورته. يقول لـ«الشرق الأوسط»: إن «العد العكسي للحياة العادية التي كان يعيشها بدأ مع حصار حلب عام 2012. شهد فظائع كثيرة. عائلات لم تكن ضد النظام ما أن دخل جيشه مناطقها حتى تمت إبادتها. قرى بكاملها أُفرغت من سكانها». ويحكي عن «مندسين للنظام جنّدوا شباباً مقابل 500 دولار شهرياً للتجسس على (الجيش الحر) واللجان الشعبية واغتيال الكوادر».

يقول إنه عاش ظروفاً حياتية صعبة، لكنه لم يكن يفكر في الهجرة من سوريا. اكتفى بالنزوح مع عائلته من منطقة إلى أخرى بين 2012 و2014. لكن بدأ (داعش) يقترب من المنطقة التي كان يقيم فيها في الريف الشمالي لحلب. اقتحم مقاتلو (داعش) القرية وقتلوا شقيقه واعتقلوا والده، حينها قرر النزوح إلى تركيا. لم يحسن دفن أخيه. كان يجب أن يهرب وإلا يموت. مسلحو (داعش) كانوا يتكلمون العربية الفصحى ويطاردون الرجال لقتلهم.

ويضيف «أقمت في تركيا مع عائلتي لمدة سنتين. وكنت دائماً أخطط للرجوع إلى سوريا. عدت إلى أعزاز عام 2016؛ لأفتح سوبر ماركت. وبدأت العمل على المشروع. لكن (داعش) وصلت إلى المنطقة وبدأ الصراع بينها وبين الكورد. خفت أن يتكرر السيناريو ذاته، عدت إلى تركيا مع عائلتي. عانيت صعوبات مالية. ولم أجد أمامي إلا الهجرة. لم يكن الأمر سهلاً عليّ لأهرب مع زوجتي وأولادي الثلاثة، كان عليّ تأمين نحو خمسة آلاف دولار للمهرّب، وأنا بالكاد أكسب رزقي. استدنت ما أستطيع واقترحت على المهرّب أن أقود القارب المطاطي لأخفف تكاليف السفر؛ على أساس أن من يقود القارب لا يدفع. كنّا 65 شخصاً في قارب طوله ثمانية أمتار وحالته متردية. صعدنا بُعيد منتصف الليل. وما أن ابتعدنا عن الشاطئ حتى تعطل القارب وثُقب وبدأت المياه تتسرب إلى داخله، وشرعت النساء بالصياح. كان علينا أن نصل إلى المياه الإقليمية اليونانية ليتولى خفر السواحل أمرنا. رأينا الموت بأعيننا، ولم نرَ خفر السواحل. لا أعرف كم بقينا نصارع الغرق، حتى تمكّنا من الوصول إلى البر. هناك تولت أمرنا السلطات المختصة ونقلتنا إلى مخيمات في ثكنة عسكرية مهجورة وسط غابة نائية مع الثعابين والعقارب. وبدأنا معاملات إعادة التوطين. وبعد ستة أشهر تم استدعائي إلى القنصلية الفرنسية في أثينا. وأجريت مقابلة مع المسؤول عن الهجرة، ثم أبلغت بقبول لجوئي مع عائلتي».

> «العد العكسي للحياة العادية التي كان يعيشها بدأ مع حصار حلب عام 2012. شهد فظائع كثيرة. عائلات لم تكن ضد النظام ما أن دخل جيشه مناطقها حتى تمت إبادتها. قرى بكاملها أُفرغت من سكانها».

واليوم، بعد مضي عامين على وصوله إلى شارتر، يعمل عبد القادر في البناء. أولاده يتكلمون الفرنسية بطلاقة ويحسبون أنها لغتهم الأم ويستغربون كيف لا يفهم والدهم ما يقولون. يقول إنه لن يعود إلى سوريا إلا عندما يرحل بشار الأسد.

مخدر الكريستال وتكدس السجون.. مشاكل تتفاقم في مدينة النفط العراقية

فيلي / مشتاق رمضان

تكافح مدينة البصرة في جنوب العراق مشكلة انتشار المخدرات بشكل متزايد مما تسبب في تكدس السجون بما يفوق طاقتها وأرهق موارد الشرطة وذلك بعد شهور فحسب من احتجاجات عنيفة اعتراضا على سوء الخدمات المحلية.

وبلغ الضغط على نظام السجون في البصرة حد الاختناق. ففي أحد الأيام في الآونة الأخيرة شاهد مراسلو رويترز في مركز للشرطة حوالي 150 رجلا جالسين على الأرض حليقي الرؤوس وقد انحشروا في زنزانتين صغيرتين.

وخلال السنة الأخيرة ازدادت بشدة أعداد المقبوض عليهم من متعاطي المخدرات وتجارها. الأمر الذي زاد الضغط على السجون والشرطة فيما يشير إلى أن مشاكل الموارد المحلية التي كانت سببا في الاحتجاجات في البصرة الصيف الماضي لم تختف.

وقال الرائد شاكر عزيز من قسم مكافحة المخدرات في شرطة البصرة لرويترز "انتشار المخدرات بسبب البطالة. شبابنا تائهين، ما عندهم مال، قرفوا من الحياة فا بيهربوا".

وأضاف متحدثا عن زنزانات الحبس "أبو السجن ايش يقول؟ 'تسعين في المية من المساجين مخدرات، بعد يكفي.. لا تنقلهم».

ويسلط الوضع في السجون، الذي يفاقمه عدم وجود مراكز لعلاج المدمنين، الضوء على التناقض بين الثروة التي تنتجها محافظة البصرة، إذ يمثل انتاجها من النفط 90 في المئة من إيرادات الدولة، وسوء الأوضاع المعيشية فيها.كانت مدينة البصرة التي يبلغ عدد سكانها أربعة ملايين نسمة تشتهر في فترة من الفترات بأنها فينيسيا الشرق أما الآن فهي تفتقر إلى المياه النقية ولا تكفي الكهرباء فيها لتشغيل أجهزة تكييف الهواء خلال الحر القائظ في فصل الصيف.

وتنتشر البطالة في المدينة خاصة بين الشبان.

وخرج الآلاف في احتجاجات على الأوضاع والبطالة والفساد في الصيف الماضي عندما زاد ارتفاع درجات الحرارة الأمور سوءا ودخل المئات المستشفيات للعلاج بعد شرب مياه ملوثة.

وأشعل المحتجون النار في مبان حكومية ومقار تنظيمات سياسية واشتبكوا مع الشرطة.

ويخشى المسؤولون أن تتكرر أحداث العنف هذا العام ورغم أن مشكلة المخدرات تمثل مصدر قلق في عدة مناطق بالعراق فإن البصرة تعاني منها أكثر من غيرها.

*زيادة مطردة

لا تزال البصرة تعاني رغم إعلان العراق النصر في الحرب على تنظيم الدولة الإسلامية في 2017.

وقال عزيز إن عدد الموقوفين تزايد سنويا منذ 2015. وأضاف أنه بحلول مارس آذار بلغت حصيلة المخدرات التي ضبطتها الشرطة هذا العام 15 كيلوجراما أي نصف الكمية التي تم ضبطها في العام الماضي كله.

وقال إن عدد المقبوض عليهم في جرائم المخدرات يتراوح بين 50 و60 شخصا كل أسبوع بالمقارنة مع ألف شخص في العام الماضي كله.

وقال العقيد باسم غانم مسؤول الإعلام في شرطة البصرة إن أكثر أنواع المخدرات شيوعا هو مخدر الميتامفيتامين المعروف باسم كريستال ميث ومحليا بالكريستال. ومن الأنواع الشائعة أيضا الأفيون ويطلق عليه في العراق الترياق وكذلك الحشيش والأقراص المخدرة.

وتقول شرطة البصرة إن 97 في المئة من متعاطي المخدرات الذين تم توقيفهم في 2018 عاطلون عن العمل وأكثر من ثلثيهم في سن الخامسة والعشرين أو أصغر سنا.

وقال العقيد اسماعيل المالكي الذي يرأس قسم مكافحة المخدرات في شرطة البصرة إن كل المخدرات تأتي من خارج البلاد.

وقال رشيد فليح قائد شرطة البصرة في نوفمبر تشرين الثاني إن 80 في المئة من المخدرات التي تدخل المدينة مصدرها إيران. ونفت طهران ذلك لكن مسؤولين مازالوا يشيرون بأصابع الاتهام بشكل غير مباشر إلى إيران مستخدمين عبارات مثل "دول الجوار".

ويمثل منع تهريب المخدرات تحديا كبيرا لإيران المتاخمة لأفغانستان أكبر منتج في العالم للأفيون ولباكستان التي تعد نقطة عبور رئيسية للمخدرات.

وفي السابق كان العراق يفرض عقوبة الإعدام على متعاطي المخدرات وتجارها لكنه سن قانونا جديدا في 2017 يمكن بمقتضاه أن يأمر القضاة بعلاج المتعاطين في مراكز التأهيل أو الحكم بسجنهم فترة تصل إلى ثلاث سنوات.

ولعدم وجود مراكز تأهيل يُزج بهم في السجن. وأمهل القانون وزارة الصحة عامين لتوفير مراكز التأهيل.

وتعهد مسؤولو الصحة في البصرة بإعادة فتح مركز تأهيل يسع 44 سريرا هذا الشهر لكن الشرطة تقول إن هذا العدد لا يكفي.

وقال عزيز متسائلا "كل النفط اللي بالمحافظة نبيعه لكن ماكو (لا يوجد) ميزانية لمصحة؟"

وسئلت شركة نفط البصرة المملوكة للدولة عن الوضع فقالت إنها تعهدت بتقديم خمسة ملايين دولار لإقامة مركز تأهيل.

يقول مسجونون إنهم يعانون من أسوأ أعراض الانسحاب خلال العشرين يوما الأولى إذ يعجزون عن تناول الطعام أو النوم.

* "التدخين مجانا"

داخل مجمع للتدريب على مشارف محافظة البصرة أعادت الشرطة تجهيز مبنى كمركز مؤقت للتأهيل لكي يستخدمه المتعاطون الذين اقترب إطلاق سراحهم.

ويعيش نحو 40 رجلا في ظروف مريحة نسبيا إذ ينامون ستة في كل غرفة ويمكنهم مشاهدة التلفزيون واستخدام صالة للتمرينات الرياضية والقراءة. ويتولى رجال دين وضباط وخبراء تربويون إلقاء محاضرات عن حرمة تعاطي المخدرات ومخاطرها.

ويقول خبراء إن المتعاطين الذين شارفوا على الشفاء يحتاجون للعلاج والتأهيل في بداية توقفهم عن التعاطي لا قرب نهاية حكم السجن.

ويقول مسجونون إنهم يعانون من أسوأ أعراض الانسحاب خلال العشرين يوما الأولى إذ يعجزون عن تناول الطعام أو النوم.

وقال غانم المتحدث "هذا مجرد نموذج لحث الصحة على بناء مصحات".

واختارت الشرطة المسجونين الذين حاورتهم رويترز كما حضر رجال من الشرطة هذه المقابلات. وكان بعض المسجونين مقيد اليدين.

وقال أحدهم وهو متعاط تحول إلى مروج مخدرات إنه تم تجنيده بعد عام من بدء الشراء وإن فكرة الحصول على مخدر الكريستال ميث مجانا هي التي جذبته.

وقال "كنت اشتري الجرام بخمسين، بعد اشتريه بعشرين، أبيع جزء وأدخن جزء، كنت أدخن مجاناً".

ووصف شبكة من المروجين تتدرج حتى تصل إلى "التاجر الكبير" الذي لم يستطع كشف هويته للشرطة خوفا على حياته. وهو يواجه السجن فترة لا تقل عن خمس سنوات.

وقال البعض إن الشرطة أوقفتهم دون وجه حق. وسئل ضابط شرطة عما إذا كانت الشرطة تعرض على المتهمين فرصة إصدار أحكام مخففة عليهم إذا ما قدموا معلومات فقال إنه نادرا ما يحدث ذلك.

وقال طالبا عدم نشر اسمه لأنه ليس مخولا سلطة الحديث في هذا الأمر "دائماً يتعاونون".

NBC تسلط الضوء على المجتمع الملحد في العراق.. معلومات تكشف اولاً

في أحدى مقاهي بغداد. يجلس فادي. طالب قسم الطب بعيدًا عن الزبائن الاخرين. ويلقي نظرة خاطفة للتأكد من أن لا أحد يراقب ويستمع. «ان تم اكتشافي ساتعرض للقتل. والخطر قد يصل أيضًا الى أسرتي. رغم أن أياً منهم لا يعلم أنني.. لا اؤمن بوجود الله».

فيلي / محمد جمال

يقول فادي، 23 عامًا، إنه يمكن استهدافه للاعتقاد بأن الله وجميع أديان العالم اختراعات بشرية. ولتجنب الاكتشاف، يقوم بحذف جميع عمليات البحث على جهاز الكمبيوتر والهاتف المحمول.

حديث فادي جاء عبر تقرير NBC News الامريكية ترجمته شفق نيوز، وتقول ان فادي مثل كل الملحدين العشرين الذين تحدثت إليهم، طلب تحديد اسم مستعار لتفادي استهدافه من قبل الميليشيات أو الشرطة.

على الرغم من أن الإسلام هو دين الدولة وأنه من المخالف للقانون التشهير أو الإهانة لأي دين، إلا أن الإلحاد بحد ذاته ليس مخالفا للقانون في العراق، وفقًا للخبير القانوني علي التميمي. تشير الدلائل القصصية إلى وجود مجتمع صغير ولكنه متزايد من الملحدين في عراق ذات الغالبية المسلمة.

صفحة واحدة على فيسبوك بعنوان «اللاأدريون والملحدون في العراق» لديها ما يقرب من 13000 إعجاب و 17000 متابع.

منذ الإطاحة بالديكتاتور صدام حسين من قبل الغزو الذي قادته الولايات المتحدة عام 2003، نمت السلطة الايرانية الشيعية الدينية في العراق. وباتت تسيطر المنظمات- الاحزاب- الشيعية القوية على أجزاء رئيسية من الحكومة، مثل وزارة الداخلية، التي تهيمن عليها الميليشيا المتشددة المرتبطة بإيران، منظمة بدر. كما اورده التقرير الامريكي.

> «موجة الإلحاد ستهزم العراق بسبب الممارسات الخاطئة للأحزاب الإسلامية». «لقد أجبروا الناس على تجنب الإسلام والأديان الأخرى.»

البلد الذي مزقته الحرب يتجه نحو شكل من أشكال الحياة الطبيعية بعد أن هزم إلى حد كبير جماعة الدولة الإسلامية، التي غزت مساحات واسعة من أراضيه. مدفوعًا بالغضب السني الواسع من الهيمنة الشيعية، قام مقاتلو الدولة الإسلامية (داعش) بمحاربة واغتصاب وقتل الآلاف. كانت العشرات من الجماعات شبه العسكرية الشيعية التي تدعمها إيران بشكل أساسي حاسمة لهزيمة المجموعة المسلحة في عام 2017، ويُلقى عليها باللوم في عمليات اختطاف القتل غير قانوني.

«هل سمعت يومًا عن تشكيل الملحدين لميليشيا؟» طالب هندسة 21 عاما طلب الاشارة لاسمه بـ»داروين»، يقول. «لا، فقط أولئك الذين لديهم دين يشكلون ميليشيات وفرق الموت. إنهم السبب وراء تدمير الحياة وتدمير البشرية.»

في عهد صدام، تم استهداف المعارضين وتعذيبهم - وخاصة الكورد وأعضاء حزب الدعوة الإسلامي المدعوم من إيران. كما اعتقلت حكومته أتباعه السنة وأعضاء الجماعات الأخرى التي تحدت حكمه.

«داروين»، الذي نشأ في عائلة شيعية متدينة في مدينة النجف الجنوبية المقدسة، شارك ذات مرة أفكاره حول العلم والدين عبر Facebook، حيث نشرها تحت هوية مزورة.

يقول: «اعتدنا أن نتحدث عن قضايا مختلفة، وتبادل المعلومات».

لكنه حذف هذه الصفحة منذ حوالي عام.

يقول: «سمعت أن الميليشيات بدأت في مطاردتنا، وكان لديهم التكنولوجيا والأشخاص لتتبع حسابي».

في خطوة أثارت الخوف في مجتمع الملحدين الصغير في العراق، اعتقلت الشرطة في أكتوبر / تشرين الأول إحسان موسى، صاحب مكتبة في جنوب العراق. اتهموه ببيع الأعمال التي شجعت القراء على رفض الإسلام، وفقا لتقارير وسائل الإعلام المحلية.

وقال العقيد رشاد مزعل، مسؤول شرطة محلي، إن موسى أطلق سراحه بعد أن وعد بعدم بيع الكتب المخالفة مرة أخرى. لم ترد وزارة الداخلية على طلبات التعليقات على القضية. وموسى غير متوفر للتعليق.

المفكر والباحث الإسلامي غالب الشاهبندر يشعر بالقلق إزاء ما يراه عددًا متزايدًا من غير المؤمنين.

يقول «موجة الإلحاد ستهزم العراق بسبب الممارسات الخاطئة للأحزاب الإسلامية». «لقد أجبروا الناس على تجنب الإسلام والأديان الأخرى.»

الإسلام هو المجموعة الدينية الرئيسية الوحيدة التي من المتوقع أن تنمو بوتيرة أسرع من سكان العالم ككل على مدار الثلاثين عامًا القادمة، وفقًا لدراسة أجراها مركز بيو للأبحاث عام 2015.

يقول شاهبندر، مع ذلك، فإن الكثير من العراقيين يتحولون عن الله بسبب السياسيين المتدينين.

يقول «معظم أولئك الذين هم جزء من أحزاب إسلامية لا يصافحون النساء في الأماكن العامة، لكنهن يعملن سراً».

يتجنب بعض المسلمين المحافظين الاتصال المباشر مع الجنس الآخر.

«آمل ألا تنمو موجة الإلحاد هذه» ، يضيف شابندر.

إنهم الشباب العراقي الوحيد الذي يرفض إيمان أسلافهم. انتظر الرسام أبو سامي، 52 عاماً، بعد خمس سنوات من زفافه أن يعترف لزوجته بأنه لا يؤمن بالله.

يقول: «في البداية رفضت البقاء معي وهددت بإخبار والديها وطلب الطلاق».

في النهاية أدركت زوجته أنها لن تكون قادرة على تغيير معتقداته، التي ولدت خلال الطفولة كابن للشيوعية. هذه الأفكار ازدهرت بعد الغزو الأمريكي، وخلال الحرب الأهلية الطائفية التي تلت ذلك.

الإلحاد لأبي سامي هو سر مفتوح نسبياً في منزله ببغداد، مع أبنائه الأكبر سنًا - 21 و 17 - مطلعين على رؤية والدهما.

لكن الأصغر، البالغ من العمر 14 عامًا، لم يتم إخباره لأنه قد يتحدث إلى الأصدقاء ويعرض الأسرة للخطر.

يستشهد أبو سامي بتصرفات داعش كمثال على النداء المدمر للدين.

«لقد اعتدنا أن نسمع أن الإسلام هو دين السلام، لكن داعش تصرف مثل الوحوش، البرابرة وحتى الأسوأ»، كما يقول.

وأضاف «إلههم لم يخبرهم بقتل السجناء، ولم يخبرهم باختطاف واغتصاب النساء، ولم يخبرهم أن يأخذوا النساء والأطفال كعبيد، هل هذا دين مسالم؟ إنها ليس كذلك على الإطلاق، ولا أريد أن أكون جزءًا من هذا الدين».

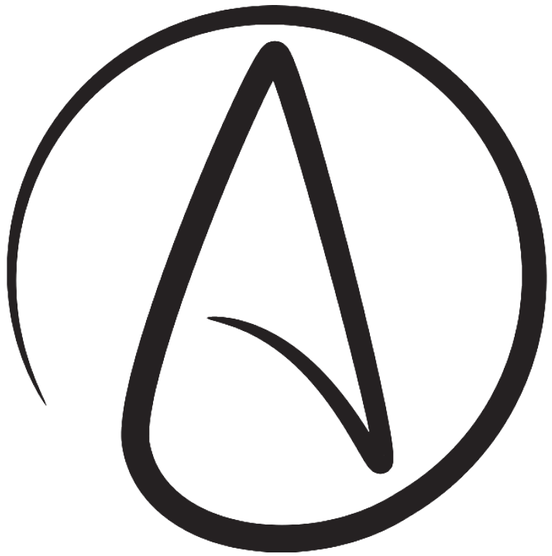

لائحة عراقية للذوق العام

عدنان ابو زيد

المجتمع العراقي في حاجة الى لائحة للذوق العام، ترسم هوية سلوكية وطنية متميزة، وتؤسّس لطراز بصري وسمعي ، تجعل المجتمع في جزئه الأكبر محكوما بمرجعية اعتبارية، تحافظ على القيم والتقاليد الإيجابية، وتهذّب النسق العام، وتنظّم الانفتاح الثقافي والاجتماعي والاقتصادي على العالم.

المجتمعات الوثيقة والصلبة، وشعوب العالم المتطورة، نجحت بشكل واضح في مجال ترصين السلوك الاجتماعي، وجعل الذائقة الفردية أسيرة الهوية الجمعية.

في اليابان، تستطيع ان تميّز الياباني من طريقة أداءه التحية المستمدة من ارث البلاد، والممزوجة بملامح العصر.

وفي هولندا، يحرص الهولنديون على تبادل الزهور في المناسبات الحزينة والسعيدة، فضلا عن ان هناك أسلوب متناظر لأشكال الحدائق العامة، وطريقة قصّ الأشجار، وممرات المشي. ولا يزال الإنكليزي، يرتدي القبعة والجاكيت التقليدي في الحفلات.

في ألمانيا، تتجانس الشوارع في طريقة التخطيط، وفي شكل الأرصفة، وتصاميم الممرات.

والخلاصة ان هذه الشعوب، رسّخت ذائقتها الجمعية، التي أصبحت هوية وطنية، تُميّز هذا الشعب عن ذاك، فضلا عن انها تلفظ ما هو نشاز من سلوكيات الافراد الخاطئة، فلا يصح الا الصحيح بسبب البيئة الصحية التي تنفض تلقائيا، الشاذ والغريب.

بسبب ذلك، لا ترى في هذه الدول المتقدمة، قناني المياه تلعب بها الرياح في الطرقات. ومن دون إجراءات قسرية، تتناسق واجهات المتاجر، والابنية، والاضواء، في مشهد سمفوني رائع.

يلمس الزائر لهذه الشعوب، تناغما واضحاً في البيئة السمعية، والبصرية، وفي طريقة اختيار الملبس، وفي المطاعم، وهندام سواق الباصات والقطارات والسيارات، وطرائق تنظيم المزارع، وتجانس اشكال الطبيعة العامة، وفي اتيكيت تقديم الطعام، فضلا عن النظافة، والغذاء الصحي، حيث القدر الكبير من التماثل والتآلف يمنح الهوية المميزة لكل شعب.

المجتمع العراقي، يعاني اليوم، من فقدان هوية جمعية للذوق العام، فضلا عن انها متدنية في الأصل، وأضحت السلوكيات الفردية حتى الناشزة منها، تتصدّر المشهد، كما ان هناك انقساما اجتماعيا واضحا في قضية الذوق العام، والفوضى التي ترسم المشهد، بسبب غياب الوعي، وضعف التربية الاجتماعية والجمالية والسلوكية في المدارس.

الأمثلة على ذلك، واضحة ومرصودة، فعلى سبيل المثال لا الحصر، حفلات التخرج الغريبة في الجامعات، التي تعبّر عن انهيار واضح في طرائق التعبير الجمالي والتربوي، فيما لازالت الجامعات الغربية على شدة انفتاحها الثقافي، تقدس

القيم والسلوك الحضاري حتى في ساعات المتعة والاحتفالات.

البنايات في بغداد والمدن الأخرى، تفتقد الى الهوية المعمارية الوطنية التي تجمعها، فضلا عن عشوائية التصميم، وتلوين الواجهات وطلائها وتغطيتها.

الشوارع في العراق، فضلا عن الأرصفة، لا تدل على ذائقة مشتركة، تجمع المدن والمناطق في طراز معماري واحد.

الشباب العراقي، مرتبك في مظهره، في أزياء لا يجمعها مشترك، ولا تعكس تجانسا اجتماعيا.

ربما يجهل البعض، ان في دول اوربا المتطورة، تتدخل الشرطة في فرض هيبة الذوق العام، فمن يجرأ على عرض منتجات متجره على غير لوائح الأنظمة الصارمة التي كانت الى جانب التربية الصحيحة، سببا رئيسا في تقدم الأمم والشعوب، بعد أن صقلت سلوكيات الافراد باتجاه الهدف الجمالي، والبيئي.

يتدخّل القانون لفرض الذائقة الوطنية على شركات الاعمار، فلن تجد رصيفا في هولندا مثلا، يخالف نسق الأرصفة في المدن الأخرى، مثلما لا تجد سيارة اجرة واحدة تنافر في مظهرها، الشكل «الرسمي» الذي حدده «الذوق الرفيع» قبل القانون.

آن الأوان لرسم خارطة الذوق العام، عبر وسائل الاعلام وتفعيل القوانين التي تفرض السلوكيات والقيم التي

تجعل الفرد يسير على «تمبو» قسري، في السلوك والمظهر، يصنع هوية واضحة المعالم، غير عائمة، تتعمق فيها الأدوار الاجتماعية ويتعزز بها العيش المشترك.

بعد العمامة وجبة الخلافة.. البغدادي مقاتل ميليشياوي بطابع عراقي عشائري

فيلي / ياسر عماد

ظهر أبو بكر البغدادي زعيم تنظيم داعش الاثنين في أول فيديو له منذ آخر ظهور قبل 5 سنوات في 2014، من منبر مسجد «النوري» في مدينة الموصل العراقية، حين أعلن يومها توليه منصب «خليفة المسلمين لدولة العراق والشام».

وفي الفيديو الجديد لـ«ابراهيم البدري»، الملقب بـ«أبي بكر البغدادي»، لوحظ اختفاء هيئة «الخلافة»، حيث ظهر بهيئة مقاتل مليشياوي.

فبعد «العمامة والجبة» في ظهوره الأول، خرج «البغدادي» يوم الاثنين بحلة مختلفة، بمظهر المقاتلين وأحد عناصر العشائر العراقية أو السورية من أبناء الفرات، مرتديا فوق ثوبه «الجعبة» وهي قميص عسكري دون أكمام توضع فيه مخازن الرصاص.

كما أنه وخلافا لما كان عليه الحال في خطبة الموصل، حيث خضبت لحيته بالسواد رمزاً للقوة، لم يجد «البغدادي» الوقت على ما يبدو للخروج بمظهر «فتي»، بعد أن غزا الأبيض شعر لحيته، فما كان منه إلا أن كسا أسفلها بالحناء الأحمر، دون أن يعمم حمرة الحناء على كامل لحيته.

وإلى جانب التغيير في الملابس واللحية، ظهرت علامات السمنة على وجهه وجسده، وبدت بشرته نضرة، ما يعني أنه يعيش في أماكن غير مفتوحة ولا يتنقل بتلقائية.

طابع عراقي.. واستدعاء للبعد العشائري

أما على صعيد اللغة، فخلافا للخطبة الموصلية ذات الطابع التاريخي القديم ومستلزمات لسان الخليفة، كانت مفردات كلمته الأخيرة وإن ظهرت بالفصحى، إلا أنها لم تخل من الطابع العراقي المحلي.

وفي إصدار مؤسسة الفرقان للإنتاج الإعلامي المؤرخ بشهر شعبان 1440، دون تحديد اليوم، ظهر عدد من القيادات الذين حجبت وجوههم من العاملين في مؤسسة «الفرقان»، وهي الذراع الإعلامية لتنظيم داعش في «ضيافة» ومقر إقامة «أبو بكر البغدادي»، وذلك وفقا لما أكد مناصرو التنظيم على مواقع التواصل الاجتماعي «تويتر»، و«تليغرام»، الذين لم يحددوا إن كان في سوريا أم في العراق.

إلا أن من ظهر إلى جانب «البغدادي» من عناصر، ارتدوا الزي العشائري خلافا لما اعتاد عليه عناصر التنظيم حيث كان يظهر بالزي القتالي والعسكري، محاولة منه إلى استدعاء البعد العشائري وخاصة في العراق.

إلى ذلك، حرص «البغدادي» على تقديم الدعم المعنوي لمقاتليه، خاصة بعد خسارتهم المعركة الأخيرة في #الباغوز السورية، وتسليم الآلاف من المقاتلين أنفسهم إلى قوات سوريا الديمقراطية، عن طريق الإشارة إلى «بطولات» أمراء التنظيم وتضحياتهم، بحسب ما ذكر. وقال: «نحن لسنا مأمورين بالنصر وإنما بالجهاد».

كما سعى «ابراهيم البدري» في معرض رثائه لقياداته، إلى إبراز التنوع الجغرافي لهم بعد اتهامات وجهت له من قبل منشقين عن «التنظيم» بالتحيز في تعيين الولاة، واقتصارها على الجنسية العراقية دون غيرها.

«ولاية تركيا»

وتعمد القائمون على الإصدار إبراز ابراهيم البدري متصفحا لملفات مؤسسة الفرقان، الذراع الإعلامية لتنظيم داعش، كي يبدو فيه من جهة متابعا لسير العمل في المناطق التي أعلنها التنظيم سابقا ولايات تابعة له بما في ذلك تفقده لشؤون رعيته ومقاتليه، ولإيصال رسائل من خلال ما تضمنته الملفات من عناوين كان أولها ملف حمل عنوان «ولاية اليمن»، ولاية الصومال»، وولاية «القوقاز»، وأخيرا ملف حمل عنوان «ولاية تركيا».

وهذه كانت رسالة ابتزاز لحكومة «حزب الحرية والعدالة» الحاكم في تركيا، بتقديم الدعم وفتح الطريق لمقاتليه، وإشارة أخرى للدور التركي بالسماح لطائرات التحالف الدولي بالانطلاق من قاعدة انجرليك التركية لدك مواقع تنظيم داعش في العراق وسوريا وتحديدا حصنه الأخير في «الباغوز». بحسب العربية.

«البغدادي غير راض عن الجزائر والسودان»!

من جهة أخرى، لم تعجب البغدادي التحولات والترتيبات السياسية في السودان والجزائر، والحوار بين قوى المعارضة والسلطة القائمة.

وبحسب ما جاء في كلمته، قال: «الحدث الأبرز هو سقوط طاغوت الجزائر، وطاغوت السودان، لكن من المؤسف والمحزن أن الناس لم يفقهوا حتى هذه اللحظة لماذا خرجوا؟، وماذا يريدون؟، فما إن استبدلوا طاغوتا إلا وحل مكانه طاغوت أشد منه فتكا وجرما بالمسلمين، ونحن نقول لهم ونذكرهم بأن السبيل الوحيد الذي ينجع مع هؤلاء الطواغيت هو بالجهاد في سبيل الله، فبالجهاد يكبت الطواغيت وبالجهاد يحصلوا على الكرامة والعزة، لأن هؤلاء الطواغيت لن ينفع معهم إلا السيف، فعليهم أن يسلكوا السبل الشرعية في تغيير الأنظمة والطواغيت، وأن يكون الدين كله لله».

ورغم أن إشارة أبي بكر البغدادي لهجمات سريلانكا و الزلفي جاءت فقط على هيئة «تسجيل صوتي» مضاف، ما يعني أن تسجيل الإصدار المرئي جاء قبل هذين العمليتين الإرهابيتين، إلا أن الإشارة إليهما جاءت لتأكيد حضوره وتواجده حتى هذا اليوم.

محمود عبود - العراق
Mahmoud Abbod - IRAQ